# نشأة جماعتى الرهبان الفرسان الاسبتارية والداوية فى الممالك المسيحية الاسبانية والبرتغالية ودورها فى الصراع الصليبى الاسلامى خلال القرن الثانى عشر الميلادى / السادس الهجرى

دكتور
محمد محمود أحمد النشار
مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب ... جامعة طنطا

نشأت الفكرة الأولى لجماعات الرهبان الفرسان عام ١٠٧٠م/ ٤٦٣هـ عندما أسس بعض تجار مدينة أمالفى الايطالية فى بيت المقدس جمعية خيرية تشرف على احدى المستشفيات بالقرب من كنيسة بيت المقدس (١) ، مهمتها الأولى العناية بمرضى حجاج بيت المقدس ورعايتهم ، وقام بالخدمة فيها هيئة منظمة من الرهبان يرأسها راهب يدعى جرار Gerard الذى اكتسب فيما بعد لقب حامى فقراء المسيح Gardien des pauv-res du christ (٢)

كما أطلق على هذه الجماعة اسم فرسان المستشفى Hospitallers التى حرفت فى العربية الى الاسبتارية ، ولم تلبث هذه الجماعة ان انضمت تحت لواء النظام الدير البندكتى المعروف فى غرب اوربا وصاروا يتبعون البابا فى روما تبعية مباشرة (٣) .

أما جماعة فرسان الداوية (٤) ، فانها اسست بعد ان استقر الصليبيون بالشام وكانت مهمتها حماية طرق الحجاج ومعبد سليمان (٥) ، ويرجع الفضل فى وضع اساس ونظم تلك الجماعة لاثنين من الفرسان هما هيو دى باين Hugo de payns وجودفرى دى سانت اومر Geofforey de st. Omar يساندهما مجموعة من الفرنسيين والفلمنك (٦) ، الذين حصلوا على تصريح في عام ١١١٨م/٥١٢ هـ من بطريرك بيت المقدس والملك بلدوين الثانى بانشاء هذه الجماعة وافراد لهم جناحا فى قصره (٧) ، وقد استغلت تلك الجماعتين الروح العالية بين الصليبيين الذين نذروا انفسهم من اجل تخليص ارواحهم من الاثام بفتح باب التطوع للانتظام فى سلكهما واخذوا على عاتقهم بث الروح الصليبية وضربوا الامثال فى شدة حماسهم وفدائيتهم فى قتال المسلمين ، ووصلت تنظيمات هاتين الجماعتين الى درجة انهم اعتبروا انفسهم حماة الكيان الصليبى وروحه المتوثبة ولم تلبث ان اكتسبت سمات سياسية واقتصادية وعسكرية بجانب الدينية (٨) ، وسجل لهم التاريخ دورا كبيرا فى مساندتهم للحركة الصليبية فى بلاد الشام .

كان لنشأة هاتين الجماعتين كنظام يجمع بين الرهبنة والعسكرية صدى كبير فى شبه الجزيرة الايبيرية والتى كانت تدرك تماما اهمية وجود مثل هذه الجماعات فى اراضيها لطبيعة الصراع بينهم وبين مسلمى الاندلس ويرجع الفضل فى دخول رهبان فرسان الشرق الى اسبانيا المسيحية الى الرهبان الكلونيين الفرنسيين (٩) ، حيث اخذوا على عاتقهم الدعوة لاتحاد الرهبنة مع العسكرية لمواجهة مسلمى الاندلس فلقيت دعوتهم استجابة من امارة قطلونية (Cataluña) لملائمة هذا النظام لها من ناحية ولقرب قطلونية من فرنسا وكانت تربطها

بالبابوية علاقة وثيقة وصلت الى ان ريموند برنجير الثالث Roman Berenguer III (١٠٩٧-١١٣١م / ٤٩٠-٥٢٥هـ) (١٠) ، وضع حكمه تحت رعاية البابا وخصص للكرسى الرسولى جزية سنوية ، وأغدق رعايته على رجال الدين الرهبان وشجع جمع الصدقات لجماعتى الاسبتارية والداوية حتى أنه خصص لجماعة الاسبتارية مراكز فى امارته لتلقى الهبات (١١) ، وذلك فى عام ١١٢٠م / ٥١٤ هـ (١٢) ، كما اغدق رعايته على جماعة الداوية ، بل أنه فى أواخر ايامه انتظم فى سلك هذه الجماعة ونذر نفسه لقتال اعداء الدين (١٣) . ومنح الداوية عدة قلاع منها قلعة مايين Mallen بعد ان امر بتعميرها فى ١١٢٧م/٥٢١هـ(١٤) ، وقلعة جرانيينا Granena فى لارده Lerida(١٥) .

ويختلف الباحثون فى تحديد موعد دخول جماعة الداوية الى اسبانيا المسيحية وتأسيس مراكز لهم فالمؤرخ فورى Fovey يحدد دخولهم فى عام ١١٢٨م/٥٢٢هـ بينما يرى اخرون ان دخولهم كان سبق هذا التاريخ ونعتقد أن هاتين الجماعتين دخلت الى شرق اسبانيا المسيحية منذ عام ١١٢٠م خاصة بعد تصديق البابوية على مشروعية قيامها (١٦) بنشاطها ضد المسلمين وتوجيهاته الى ملوك اسبانيا المسيحية بالسماح للجماعتين بتأسيس مراكز لجمع الصدقات تمثلت فى صدقات عينية كالعقارات مما دفعهم الى تأسيس مراكز لهم للاشراف عليها .

على أية حال فقد اوصى ريموند برينجير الثالث كونت برشلونه ابنه ريموند برنجيز الرابع قبل وفاته برعاية جماعة الداوية فاستجاب لنصيحة والده وسار على سياسته فى رعاية تلك الجماعة وكتب الى سيد جماعة الداوية يطلب منه ارسال عشرة فرسان لتأسيس فرع لهم فى كونتيته وعلى الرغم من ان الخطاب لم يكن مؤرخا الا أنه كان موقعا عليه من كونت برشلونه (١٧) ، أى قبل عام ١١٣٧م / ٥٣١هـ الذى اتخذ فيه لقب امير ارجون (١٨) ووهبهم العديد من الاملاك ومنحهم بعض الحقوق والامتيازات والتحق مثل ابيه كفارس من فرسات الداوية (١٩) .

ويتفق دخول جماعتى رهبان فرسان الاسبتارية والداوية مملكة ارجوان (ارغونه) مع نفس تواريخ دخولهم كونتيه قطلونية فى عهد الفونسو ( المحارب) الأول (٢٠) Alfonso El Batallador (١١٠٤ - ١١٣٤م/٤٩٧-٥٢٨هـ ) ملك ارجون اعظم ملوك اسبانيا المسيحية والذى كان متشبعا بروح الحروب الصليبية ، فعلى الرغم من صدور قرارات البابوية بعدم اشتراك الاسبان فى الحروب الصليبية فى الشرق (٢١) ، فانه فكر فى الاستيلاء على لارده وطرطوشه (٢٢) وبلنسيه (٢٣) فى شرق الاندلس ليرسل منها احدى الحملات الى بيت

المقدس(٢٤) ، ولما تعذر ذلك عليه اسبغ رعايته على جماعتى رهبان الاسبتارية والداوية - خاصة بعد فشل محاولته انشاء جماعة رهبان فرسان اسبانية - تمثلت فى منحهم الكثير من القلاع الواقعة على الحدود ، فبعد استيلائه على سرقسطة ١١١٨م/٥١٢هـ(٢٥) ، منح الاسبتارية املاكا عديدة بها ، كما منح فرسان الداوية املاكا فى تطيله (٢٦) ، مع امتيازات اخرى من مناطق مختلفة (٢٧) .

وكان قد اوصى قبل وفاته ١١٣١ وقت حصاره لمدينة بيونه (٢٨) بحكم تقواه وايمانه العميق وتحمسه لجماعتى رهبان الاسبتارية والداوية لعدم انجابه ، بتقسيم مملكته الى ثلاثة أقسام الأول يخص السلام وروح ابويه وتكفيرا عن زلاته لصالح القبر المقدس ولقائمين عليه والقسم الثانى للفقراء وفرسان الاسبتارية ببيت المقدس والثالث لفرسان الداوية باعتباهم حماة المسيحية فى بيت المقدس (٢٩) واقرها قبل وفاته فى موقعة افراغة (١١٣٤م/٥٢٨هـ(٣٠) .

وجدير بالذكر ان أمر هذه الوصية يثير كثيرا من الجدل والتساؤل وان كان يوضح لنا مدى ماكان للجماعتين من نفوذ وسلطان على الملك الفونسو المحارب حقيقة ان هاتين الجماعتين كانتا تجمعان بين الرهبنة والعسكرية والحماسة الشديدة بهدف واحد وهو قتال المسلمين وليس تولى سلطات سياسية عليا خاصة وانهما كانتا فى بداية النشأة والتكوين ولم يتطور فكرها السياسى آنذاك - كما سيحدث فيما بعد - ويرى الباحث ان هذه الوصية بعيدة عن الواقع العملى ، وان ما كان يهدف اليه الملك الفونسو المحارب هو تقديم امتيازات وهبات من مملكته لجماعات الرهبان الفرسان خاصة وان هذه الجماعات لم يبدأ بعد دورها الملحوظ فى حركة الاسترداد المسيحية بجانب نقطة هامة وهى ان الشعب الارجونى كان لا يمكن ان يقبل تفتيت مملكته ووراثتها لهيئات عناصرها اجنبية وهذا لم يكن بأى حال من الأحوال يغيب عن ذهن الملك الفونسو المحارب .

ولعل تتابع الأحداث بعد ذلك يوضح هذا الامر ، فما ان علم الاراجونيون بأمر تلك الوصية - التى لو نفذت ستفتت مملكتهم - حتى رفضوا تنفيذها وولوا عليهم راميرو الراهب اخو الملك الفونسو المحارب ، غير ان جماعات الرهبان الفرسان لم تتوان عن الالحاح والاصرار بالمطالبة بتنفيذ وصية الملك الفونسو المحارب ووصل الأمر الى ان عرضوا مشكلتهم على البابا انوسنت الثانى الثانى والذى ارسل الكاردينال هيو Guida de san cosme فى عام ١١٣٦م/ ٥٣٠ هـ لكى يحل هذه المشكلة (٣١) . ولكنه لم ينجح فى التوصل الى حل سريع مع الملك راميرو الذى سرعان ما سئم الحكم وزهد فيه ، وقرر تزويج ابنته بترونيلا Petronila

ريشته من ايموند برنجير الرابع كونت برشلونه ومن ثم تم اتحاد مملكة ارجون مع كونتية برشلونه (امارة قطلونية ) عام ١١٣٧م/٥٣١هـ (٣٢).

وأيا ما كان الامر فقد كان اول مهام ريموند برنجير الرابع اصلاح وصية الملك الفونسو المحارب ، وبعد اتصالات تمت بينه وبين البابا وفق فى اقناع البابوية بضرر تنفيذ الوصية واسفرت المفاوضات عن اتفاقية بين رئيس جماعة الاسبتارية وريموند برنجير الرابع عام ١١٣٤م/٥٣٤هـ ، نصت على مايلى :

**أولا** : منح الاسبتارية املاكا فى وشقة Huesca (٣٣) وبربشتر Barbastro (٣٤) وسرقسطه Zaragoza ودروقة Doroca (٣٥) ، وقلعة ايوب Calatayud (٣٦) ، بالاضافة الى بعض الامتيازات والهبات الأخرى (٣٧).

**ثانيا** : بالنسبة لجماعة القبر المقدس فقد ارسل ريموند برنجير الرابع رسالة الى جالرمو (غليوم Guillerwo) بطريك بيت المقدس يعرض عليه تعويضه بكثير من المزايا والمنح (٣٨) فرد عليه بخطاب يعلن موافقته على ما عرضه عليه والاستجابة لتأسيس دير للقبر المقدس فى قلعة ايوب وفى مراكز متفرقة فى اقاليم ارجون وقطلونية . كما منح بطريك بيت المقدس ريموند برنجير لقب فارس القبر المقدس (٣٩).

**ثالثا** : بالنسبة للداوية فانه اتفق على منحهم قلعة منشون Manzon (٤٠) فى اقليم ارجون وقلعة مونجاى Mongay وباربرا Barbera ورمولينز Remolinos ووعد بمنح امتيازات لهم ولحلفائهم فى قلعة قوربينز Corbins مع العشر من ايراد واحتكارات اراضى مملكته وبعض الامتيازات الاخرى (٤١)

ومنذ ذلك الحين بدأ دور جماعتى الداوية والاسبتارية يتضح فى مشاركة مملكة ارجون فى حروبها ضد مسلمى الاندلس وكذلك فى بيالدفاع عن حدود المملكة الجنوبية وفى الوقت نفسه عهد اليهم بحراسة معظم الحصون والقلاع التى فتحت مؤخرا (٤٢) .

وبدأت تلك الجماعات تحتل مكانة عظيمة فى شرق اسبانيا المسيحية وان كانت جماعة الاسبتارية لم تصل الى قوة واهمية جماعة الداوية فى مملكة ارجون حيث كانت للجماعة الاخيرة دور اكبر فى مقاتلة المسلمين ودفعهم جنوبا واسسوا مراكز عديدة على خطر نهر وادى ابره Ebro عن طريق توسع حركة الاسترداد داخل الاراضى الاسلامية وهبات وملوك اسبانيا المسيحية لهم (٤٣) .

أما عن امتداد نشاط جماعتى الداوية والاسبتارية الى مملكة قشتالة - ليون فيشوبه الغموض ذلك ان النصوص التاريخية لم تسعفنا بأخبار عن هذا النشاط او تأسيس مراكز لهم من خلال المنح ويفسر ذلك ان تلك المملكة سعت الى تأسيس جماعات رهبان فرسان اسبانية وهو ماتحقق من تأسيس جماعات رهبان فرسان قلعة رباح وجماعة القنطرة وجماعة القديس شانت ياقب (٤٤).

على أية حال فقد انتقل نشاط جماعة الاسبتارية والداوية الى غرب اسبانيا المسيحية بعد ان وضح تماما مدى ماتقدمه هاتان الجماعتان من خدمات للممالك الاسبانية فى صراعها ضد مسلمى الأندلس وحفظ مناطق الحدود التى تتعرض لهجمات المسلمين ونستفيد مما ورد فى المصادر ان اول اشارة الى دخول فرسان الداوية والاسبتارية الى البرتغال ترجع الى أواخر عهد دونيا تريزا (٤٥) ، فقد فرضت ظروف الكونتية فى ذلك الوقت حاجتها لهاتين الجماعتين، فقد تعرضت لهجمات المرابطين المتعددة على حدودها الجنوبية كانت اخطرها غزوة على بن يوسف أمير المرابطين عام ١١١٧م/ ٥١١ هـ مدينة قلمرية ولم يستطع الاستيلاء عليها لمناعة تحصيناتها وتحصن دونيا تريزا بداخلها (٤٦) وكان مدلول هذه الحملة خطيرا فقد هددت كونتية البرتغال تهديدا عظيما الامر الذى جعل دونيا تريزا تفكر فى ضرورة تقوية وتحصين قلاع الحدود واقامة عدة قلاع اخرى امامية فى المناطق الاستراتيجية المتقدمة على الحدود وتزويدها بفرق من الجنود وحاميات قوية بيد أن هذه القلاع والحصون كثيرا ما كانت تتعرض للهجمات الخاطفة التى يشنها المسلمون ويقضون خلالها على الحاميات وبذلك وضح احتياج دونيا تريزا الى نظام جديد يضمن حفظ مناطق الحدود من هجمات المسلمين خاصة بعد ان تعقدت الاوضاع السياسية فى اواخر عهدها بسبب انشغالها بحبها للنبيل الجليقى فرديناند بيريز (٤٧) وفى الوقت نفسه كانت تواجه ضغوطا يمارسها عليها الفونسو السابع ملك قشتاله من أجل اعترافها بسيادته على كونتيتها فضلا عن كثرة ظهور حركات التمرد داخل البرتغال والتفاف النبلاء البرتغاليين ورجال الدين حول ابنها الامير الفونسو هنريكز ، كل ذلك جعلها فى خوف دائم من غارات المرابطين الذين كانوا ينتهزون فرصة هذه الاضطرابات لمهاجمة كونتيتها ، فكان ظهور جماعات رهبات الفرسان الداوية في سرق اسبانيا المسيحية وتأسيس مراكز لهم هناك حافزا لدونيا تريزا لكى تستعين بهم ضد مسلمى الاندلس .

وجدير بالذكر ان المصادير والمدونات البرتغالية تحدد تاريخ دخول جماعة رهبان فرسان الداوية البرتغال فى عام ١١٢٦م / ٥٢٠ هـ حيث قدم الى البرتغال جالدين وارنولد دى

روشا Galdim,Arnuld de Rocha (٤٨) ومعهما عدد من فرسان الداوية حيث منحتهم دونيا تريزا بعض الاملاك فى وادى فريرا Vila de Ferreira(٤٩) وذلك فى شهر يونيو ١١٢٦م / رجب ٥٢٠هـ(٥٠) وفى العام نفسه اسست هذه الجماعة عدة قلاع اهمهاTomar ، واتخذت الداوية من تلك القلعة بجانب عدة مراكز متفرقة على خط الحدود (٥١) ، وفى عام ١١٢٨م/٥٢٢ هـ منحت دنيا تريزا قلعة سورى Soure (٥٢) الى جماعة الداوية ومعها ايضا قلعة بومبال Pombal (٥٣)، ومراكز اخرى على منطقة الحدود نفسها (٥٤) للمراقبة وتتبع نشاط المسلمين وتحركاتهم (٥٥) .

اما عن دخول جماعة الاسبتارية البرتغال (٥٦) ، في اواخر عهد دونيا تريزا عام ١١٢٨م/٥٢٢هـ فقد منحتهم هبات فى مدينة ليزا Leca(٥٧) كما منحتهم عدة امتيازات مع امتيازات فى مناطق اخرى على خط الحدود مع المسلمين (٥٨) وتتابع وفود مجموعات عديدة من فرسان الداوية والاسبتارية الى البرتغال للدخول فى خدمة دونيا تريزا حيث كانت سخية معهم للغاية بهذه المنح الامتيازات الأخرى العديدة (٥٩) وكان ذلك بمثابة البداية فى توسيع نشاطهم واسهاماتهم فى رد هجمات المسلمين من جانب وغزو اراضيهم من جانب آخر .

وعندما تولى الأمير الفونسو هنريكز حكم كونتيه البرتغال سار على نهج والدته فى الاهتمام بجماعتا الرهبان الفرسان واعتمد عليهم فى مراقبة تحركات مسلمى الاندلس وصد غاراتهم فى حين تفرغ لمعالجة المشكلات السياسية على حدوده الشمالية مع الامبراطورالفونسو السابع (٦٠) ، فأقر ماتنازلت عنه والدته لجماعات الرهبان الفرسان من اقطاعيات واطلق ايديهم فيها وزاد عليها ويتضح ذلك من منحهم كل السهول المحيطة بقلعة سورى Soure التى كانت هدفا لغارات المسلمين (٦١) ، وفي الوقت نفسه اعتمد عليهم فى تعمير تلك المناطق (٦٢) وشجعهم على التوطن فى المنطقة الثغرية وذلك بتأكيده على منحهم هذه الامتيازات من خلال اتفاقية عقدها معهم ١١٣٢م/٥٢٦ هـ (٦٣) .

وهكذا تفرغت جماعتا الاسبتارية والداوية لصد غارات مسلمى الاندلس بل لشن الغارات على المسلمين من قاعدتهم فى سورى وطمان ، وكان الفونسو هنريكز يمدهم بكل ما امكنه لمساندتهم ولهذا اسس قلعة ليريا Leiria(٦٤) عام ١١٣٥م / ٥٣٠هـ(٦٥) .

ولقد كان لهذه السياسة الدفاعية عظيم الاثر في الحد من نشاط المسلمين فى غرب الاندلس ، الذين لم ييأسوا واعدوا عدتهم فى عام ١١٣٧م/٥٣١هـ لاختراق حدود كونتيه البرتغال وهاجموا قلعة طمانThomar وقتلوا من وجدوا بها من الداوية ثم خربوها (٦٦)

وهدموا كل ماقبلوه فى طريقهم من عمران وبذلك اوقفوا الى حين خطر جماعات فرسان الداوية ولم يتخذ الامير الفونسو هنريكز موقفا ايجابيا ازاء مافعله المسلمون بقلعة طمان لكثرة انشغاله بالحروب على الحدود الشمالية لكونتيته فأثر التمهل حتى يعيد تحصين مناطق الحدود من جديد ، ثم قام فى عام ١١٣٩م/٥٣٣ باختراق الاراضى الاسلامية ونجح في التغلب على المسلمين فى معركة اوريك Ourique (٦٧) ( ٢٥يوليو ١١٣٩م / ذى الحجة ٥٣٣هـ) .

وتوالت ردود فعل المسلمين لهزيمتهم فى اوريك حيث قاموا فى العام التالى ١١٤٠م/٥٣٤هـ بحملة ضد الحدود الجنوبية للبرتغال واستطاعوا اقتحامها وتوغلوا فيها حتى حاصروا قلعة ليريا وهدموها هى وبعض القلاع الأخرى (٦٨) ونستنتج من هذه الحملة انها كانت تهدف الى الاغارة على جماعات الرهبان الفرسان الذين يقطنون فى تلك الجهات وعلى الرغم من ذلك فان هذه الغزوة لم تضع ذلك حدا لنشاط جماعات الرهبات الفرسان الاسبتارية والداوية اذ سرعان ماكرسوا جهودهم لتعمير القلاع التى تهدمت واعادوا تحصين خط الحدود مع المسلمين (٦٩) .

وجدير بالذكر ان نشاط جماعات الرهبان الفرسان كان بالغ الخطر مع مسلمى الاندلس ، لذلك، تشير المصادر الى ان الامير ابوزكريا والى شنترين (٧٠) قام باعداد حملة ضخمة عبر بها الحدود فى عام ١١٤٤/٥٣٩هـ واتجه مباشرة الى المركز الرئيسى لجماعة الداوية التى تمثلت فى قلعة سورى وحاصرها وتحصن بداخلها فرسان هذه الجماعة ولكنه استطاع اقتحام القلعة وقتل عددا كبيرا منهم وفر الباقون فى الوقت الذى سارع فيه الملك الفونسو هنريكز باعداد نجدة سريعة لهم ولكنها وصلت بعد فوات الأوان اذ كان معظم القلعة قد كان قد تخرب(٧١)

ومن الملاحظ ان اشتراك جماعات الرهبان الفرسان الداوية والاسبتارية منذ دخولهم البرتغال اقتصر فى المرحلة الأولى على حماية الحدود والاغارة على اراضى المسلمين ، الا انه حدث بعد ذلك تحول هام فقد اشتركت قوات منهم فى جيش البرتغال في حملة على مدينة شنترين (٧٢) وكان الفونسو هنريكز قد وضع خطته الحربية للتغلب على مناعة اسوار المدينة وشدة تحصيناتها ، فأرسل احدى الفرق أوائل عام ١١٤٧م / ٥٤٢هـ بقيادة احد فرسانه ويدعى ميم رامبرز Mem Ramirs (٧٣) ، الذى اصطحب معه مائتين وخمسين من أفضل الفرسان معظمهم من جماعة فرسان الداوية من اجل استطلاع احوال المدينة وحصونها واسوارها واسهل الطرق للاستيلاء عليها (٧٤) ثم اتبعها باحكام الحصار عليها وتمكن من الاستيلاء عليها فى ١٥ مارس ١١٤٧م ( شوال ٥٤١ هـ ) ومن الملاحظ ان جماعتى الداوية

والاسبتارية (٧٥) قامتا بدور فعال فى ذلك الحصار ، وكانت مهمتهم الاساسية صعود الاسوار ومهاجمة المدينة ونتيجة لما قدموه من خدمات جليلة الى الملك الفونسو منح جماعة الداوية كل مايتعلق بكنيسة شنترين ويشير الى ذلك فى مرسومه بقوله :

" أنا الفونسو ملك البرتغال بفضل الله بدأت
رحلتى الى القلعة المدعوة شنترين وانني نذرت
ان منحها الله لى برحمته
سأهب كل مايتعلق بكنيستها الى
اخوة جماعة معبد سليمان (الداوية ) والتى
تأسست فى بيت المقدس لاجل الدفاع عن القبر
المقدس ، ولمن ينوب عنهم فى مملكتى " (٧٦)

ولاشك فى ان الملك الفونسو هنريكز عندما اصدر هذا المرسوم كان بعين النظر لانه اراد ان يشجع هذه الجماعة على معاونته مستقبلا وبذل الجهد الوافر خاصة وانه كان يخطط من اجل الاستيلاء على المدن والقلاع والاندلسية وانتزاعها من ايدى المسلمين (٧٧) .

وألحق بالمرسوم صفات المنحة وشروطها فقال :

" والان كما ان السيد منحنى الشرف
المذكور وحقق رغبتى انا الفونسو
الملك المذكور اتفق مع زوجتى دونيا
مافلدا بمنح وثيقة كل الكنيسة القديمة
ارين Iren الى جماعة الداوية المذكورة
يملكونها ولكل خلفائهم على الدوام"(٧٨)

ثم حذر الملك الفونسو فى ذات المرسوم اى شخص من التعرض لعطايا جماعة الفرسان الداوية بقوله :

" ولكن اذا ما حاول احد اغتصاب
عطايا هذه فلا يكون مباحا تحت اى
سبب واذا ماراد أحد ان يعترض
على ذلك سيكون مفصولا من اتحاد الكنائس
المقدسة ولا يشترك فى حسنات بين المقدس"(٧٩)

وكانت هذه المنحة مشروطة بموافقة اسقف لشبونه عندما يتم الاستيلاء عليها بناء على نصيحة الملك الفونسو لهم بالاتفاق استنادا على ان رئاسة كنيسة شنترين تخضع لرئاسة كنيسة لشبونه (٨٠)

اما بالنسبة لجماعة رهبان فرسان الاسبتارية فقد منحهم الملك كنيسة سان خوان دى البورا Sao Jooa de Alporoa فضلا عن كثير من الاملاك الاخرى فى شنترين وفى الضواحى القريبة منهم (٨١) .

بدأ الملك الفونسو هنريكز بعد الاستيلاء على شنترين يستعد لضم لشبونه(٨٢)ونجح فى الاستيلاء عليها بعد أن عقد اتفاقا مع الاسطول الصليبي لمساعدته فى حصارها ، ولم تلبث المدينة (٨٣) ان استسلمت بعد حصار دام ١٧ اسبوعا(٨٤) وكان لجماعتى الداوية والاسبتارية دور كبير فى ذلك ولمكافأتهم منح الملك جماعة الاسبتارية كنيسة سان براز التى تحولت فيما بعد الى مركز قيادة لهم فى لشبونة وبعد الاستيلاء على لشبونه وتعيين الاسقف الانجليزى جليبرت رئيسا لاسقفيتها اعترض على مرسوم الفونسو هنريكز بمنح جماعة الداوية كنائس شنترين واصدر مرسوما بتاريخ فبراير ١١٥٩م /ربيع الأول ٥٥٤ هـ يذكر فيه :

" أنا جليبرت اسقف لشبونه بالاتفاق مع كهنتى القانونيين اعطى هذا الخطاب بفضل الله الى جنود المسيح ومنح كنيسة شانت ياقب (القديس يعقوب ) فى شنترين الواقعة فى حى سسريجو Seserigo مع كل مايخص دائرتها ، حرة من كل جزية اسقفية وانه لا أنا ولاخلفائى يملكون من سلطة يسمح بازعاجهم ازعاجهم او انتهاك هذا المنح للكنيسة المذكورة" (٨٥)

وجدير بالذكر ان الفونسو هنريكز عندما منح كنائس شنترين لجماعة الداوية ومايتعلق بها كان مقرونا بموافقة اسقف لشبونه ولكن بعد مرور اثنتى عشر سنة على ذلك قرر اسقف لشبونه قصر المنحة على كنيسة شانت ياقب فى شنترين مع اعفائها من دفع الجزية ويتضح من ذلك انه كان غير راغب فى تنفيذ منحة الملك الفونسو ولذلك فانه يقرر المنحة السابقة فقط ويضيف لها شروطا وصفات لحماية المنحة والتى تحفظها مستقبلا ويسجل ما يتعلق بها من

املاك مع ذكر حدودها (٨٦) وذلك تعويضا لهم عن كنائس شنترين وما يتعلق بها ويتمثل ذلك فى قوله :

" فالملك البرتغـالى دون الفونسو الذى
منح كل الكنائس المذكورة للاخوة داويه
بيت المقدس وانهم احرار من كل جـزية
اسقفية فانه فى مقابـل كنائس شنترين
والتى منحها لهم الملك فأنا اقرر بأنهم يردونها
لى الان ماعدا كنيـسة شـانت ياقـب
التى منحتها لهم " (٨٧)

وبذلك يتضح ان جماعة فرسان الداوية كانو يسيطرون على كنائس شنترين طوال الفترة التى منحها الملك لهم ١١٤٧م / ٥٤١ هـ حتى صدور مرسوم اسقف لشبونه الذى قرر فيه الكنيسة المذكورة وحدها وفى الوقت نفسه كان من المقرر عليهم دفع جزية سنوية عن كنيسة سانتا ماريا الواقعة فى نطاق كنيسة شانت ياقب وان عليهم ان يدفعوا جزية على كل ماسوف يؤسسونه من كنائس داخل المنطقة الممنوحة لهم والتابعة لكنيسة شانت ياقب (٨٨)

والواقع ان جماعة الداوية لم ترض بأن ينتزع منها ماسبق ان منحه الملك الفونسو هنريكز الذى وجد نفسه امام مشكلة كبيرة تدخل فى نطاق السلطة الدينية ومدى مايمثله الاسقف اللشبونى الصليبى من اهمية مع اتباعه فلم يرد ان يعارضهم وهم الذين كان لهم الفضل فى استرداد تلك المناطق وقام بتعويضهم باملاك اخرى فى فبراير ١١٥٩م / ربيع الأول ٥٥٤ هـ وقد اشار الى ذلك فى مرسومه :

" بالاسم المقدس والثـالوث الذى لايتجزأ
الاب والابن والروح القدس ،امين بالسـلام
والود انا الفونسو ملك البرتغال بفضل الله
ابن الكونت هنري والملكـة تريزا وحفيـد
الملك العظيم الفونسو (٨٩) لاجل اتحاد اولادى
اوفق بين اسقف لشبونه وجماعة فرسان

الداوية ببيت المقدس لاجل حب البلاد ولاجل
مغفرة ذنوبى وذنوب عائلتى ايضا اعطى واهب
الى فرسان الداوية القلعة المدعوة سيرا Cera (٩٠)
بدلا مـــن كنائـــس شـــــنترين التى
قد منحتـــها لهم ســـابقا " (٩١)

ويحدد الملك تلك القلعة واراضيها فى منطقة نهر اوزيزر Ozezar (٩٢) والتى تبدأ من باب كايس وتستمر عن طريق نصف الطريق المؤدى الى دير موزتا Murta ويمتد حتى باب قلعة طمان الواقعة على الطريق بين قلمرية وشنترين اى تلك القلعة وكل ما يجاورها فى الحدود السابقة وان لهم حق الوراثة .

" تكون ملكا خالصا لهم ولكـــل
خلفائهم على الدوام ولايحق لاحد
ان ينتهـــك هذا الحـــق (٩٣)

وهنا حاول الملك الفونسو هنريكز ترضية جميع الاطراف محاولا صرف تلك الهيئات الهامة فى مملكته عن الاشتباك فى نزاعات وخصومات فى ظروف حرجة تستلزم الوفاق والتعاون المشترك لمقاتلة المسلمين والاستيلاء على اراضيهم .

وجدير بالذكر ان جماعة الداوية كانت غير راضية تماما عن انتزاع كنائس شنترين منها ، كما انها وجدت أن تأسيس الكنائس فى المناطق التى منحها لهم الملك الفونسو هنريكز سوف تقابل بمعارضة اسقف لشبونة الذى كان يرى الى ضرورة خضوع اى كنائس تؤسس الى سلطته وتدفع له الجزية ، وقد تطور ذلك النزاع ووصل الى اسماع البابا ادريان الرابع (١١٥٤-١١٠٩م /٥٤٩-٥٥٤ هـ) فوافق على طلب رئيس جماعة الداوية محاولا ارضائهم بمنحهم حق انشاء الكنائس فى اراضى قلعة سيرا Cera ووضعها تحت حمايته على أن يدفع الاساقفه والاحبارجزية سنوية للبابوية ويسمحوا للاخوة الداوية الاستعانة بالزيت المقدس المخصص للكنيسة والمذبح وفى الوقت نفسه يحذر من انتهاك قرارات البابوية وصدر ذلك منشور مؤرخ فى ١٢ يونيو ١١٥٩م/جمادى الأولى ٥٥٤هـ) (!)

وبعد ثلاثة ايام من صدور هذه الوثيقة صدرت فى يوم ١٥ يونيو ١١٥٩م (جمادى الأول ٥٥٤ هـ) نشرة من البابا نفسه موجهة الى رئيس جماعة الداوية لتسوية الخلاف والتوفيق بينهم وبين اسقف لشبونة حول كنائس شنترين وقصرها على قلعة سيرا Cera فى منطقة

طمان وفى هذه الوثيقة تأكيد للاتفاقات التى تمت بين الجهات الثلاثة ( اسقف لشبونه والداوية والملك الفونسو هنريكز ) وتحريم لنقضها .

ويرى الباحث ان البابا فى نشرته الأولي لم يذكر مايتعلق بكنائس شنترين واعتراض الداوية على انتزاع سلطتها من تلك الكنائس ولذلك اضطر الى اصدار النشرة الثانية لتوضح الامور وتهدىء الموقف المتأزم بين اسقف لشبونه وجماعة الداوية وتضع حدود لكل القواعد والاتفاقات السابقة بين الاطراف المتنازعة .

وكيفما كان الامر ، فقد واصل الملك الفونسو هنريكز اغداق المنح والعطايا على جماعة الداوية حيث انه بمقتضى وثيقة مؤرخة فى اكتوبر ١١٦٩م / محرم ٥٦٥هـ يمنح فيها حدود ومناطق جديدة تضم الى قلعة طمان مركز جماعة الداوية بجانب قلعة كارديكو Cardico (٩٤) وبعض القلاع الصغيرة على نهر اوزيزرOzezar (٩٥) ومن الواضح انه بتقديمه هذه المنح كان يهدف الى تلقى المزيد من الخدمات التى تقدمها اليه هذه الجماعة

اما عن تنظيمات جماعة الداوية فهى هيئة منظمة لها قواعدها ولوائحها الخاصة والمأخوذة عن ذات النظم واللوائح التى كانت لجماعة داوية بيت المقدس وهى فرع من فروعها وكان رئيسها فى البرتغال جالدين بايز Gualdin Pais او بمعنى ادق رئيسا للفرع البرتغالى المنبثق من الجماعة الرئيسية ببيت المقدس وهو الذى اعاد تأسيس قلعة طمان وحصنها وجعلها المركز الرئيسى لجماعة الداوية فى البرتغال (٩٦) ، وقد أكد ذلك عام ١١٦٢م(٩٧)وأصبحت مهمتهم الدفاع عن وادى تاجه أو بمعنى أدق الدفاع عن مكاسبهم وأملاكهم فى الوقت نفسه والرغبة فى توسيع هذه المكاسب على حساب المسلمين حيث تعهد لهم الملك الفونسو بأن لهم ثلث الأراضى التى استولو عليها من المسلمين (٩٨)

أما عن جماعة الاسبتارية فلم تصل فى الأهمية الى مثل ما وصلت اليه جماعة رهبان فرسان الداوية فى البرتغال اذ أن دورهم ونشاطهم على الحدود الجنوبية مع مسلمى الأندلس لم تكن بدرجة مماثلة لجماعة الداوية ولمجدان الاسبتارية كانت تتركز فى شمال وشرق المملكة بالقرب من حدود ليون وقشتالة ، أما تمركزهم فى الجنوب فكان غير مستقر وفى بدية الربع الأخير من القرن الثانى عشر وتركزت الجماعتان ،(الداوية والاسبتارية ) فى المناطق التالية :

الداوية : فى الوسط جنوب قلمرية وفى اتجاه الجنوب الغربى مع قلعة طمان .

الاسبتارية : فى الشمال من منطقة جماعة الداوية . خاصة الى الشرق على الحدود مع قشتاله (٩٩) .

أما الأراضى التى انتزعت من المسلمين فى غرب الأندلس فكانت مقسمة الى ثلاثة أقاليم :

الأول : بلاتا Belata وهو السهل الكبير الواقع بين شنترين ولشبونه بالاضافه الى شنترة (١٠٠)، وقد اقتسم الداوية والاسبتارية هذا الرقليم .

ثانيا : قصر بن أبى دانس (١٠١) ومدينة يابرة(١٠٢) والأراضى والتى تقع فى أسبانيا الآن وهى :بطليوس(١٠٣) ، وشريش(١٠٤)، وماردة(١٠٥) والقنطرة(١٠٦)، وقورية(١٠٧) وكانت جماعتا الاسبتارية والداوية تحميان شمال ذلك الاقليم واذا كان الاسبتارية الاوائل قد استقروا فى يابرة ١١٦٦م/٥٦١ هـ بعد الاستيلاء عليه الا أنهم هجروها نهائيا فى عام ١١٧٥م/٥٧١هـ .

ثالثا : شلب(١٠٨) وما جاورها من قلاع عديدة اقتسمتها الاسبتارية والداوية (١٠٩) ومع ذلك فقد كان استقرار الاسبتارية فى المناطق الجنوبية غير مستقر وكان دورهم فى التاريخ الحربى لايرقى الى دور جماعة رهبان الداوية .

ويتضح مما سبق أن جماعات رهبان الفرسان الداوية والاسبتارية شغلوا مكانه ساميه فى مملكة البرتغال وكانتا من الهيئات التى شملتها رعاية الملك الفونسو هنريكز ورعاية البابوية فى روما ومن الطبيعى أن تتضح تلك الأهمية من خلال نشاطهم فى حفظ قلاع الحدود ومراقبة تحركات الجيوش الاسلامية واشتراكهم الفعلى فى حملات الملك الفونسو هنريكز وأيضا اعتماده عليهم فى تعمير وحراسة المناطق الشاسعة التى استولى عليها وعجز عن الحفاظ عليها ومن مظاهر النفوذ والسلطان الذى تمتعت بها جماعات الرهبان الفرسان وخاصة الداوية الحسد الذى ظهر من رجال الدين الكنيسيين تجاه جماعة الداوية حيث اعتبرهم رجال الدين منتهكين لسلطاتهم ونفوذهم وثرواتهم وهذا ما يفسره النزاع بين أسقف لشبونه والجماعة المذكورة .

# الهوامش

(١) كان لهؤلاء التجار الامالفيين علاقات قوية بالخلافة الفاطمية فى مصر والشام ونجحوا في الحصول على امتياز من الخليفة الفاطمى تتمثل فى احدى الاحياء القريبة ببيت المقدس والتى شيدوا بها ديرا وألحقوا به المستشفى .

Laroix,P.Vie Militaire et Religieuse au Moyen Age,Paris 1877.PP. 181-182 .

نبيلة مقامى ، فرق الفرسان الرهبان فى بلاد الشام ، رسالة ماجستير لم تنشر بكلية آداب القاهرة ١٩٧٥ ص ٩ ، وقد اشارت الى نفس التفاصيل مدونة برتغالية هى :

Bravdae A, Cronica de conde D. Henrique, Teresa E Infante D. Alfonso. Porto 1944.P.191

(٢) يرى بعض الباحثين ان جيرار هو من اهالى مدينة امالفى وانه ولد فى عام ١٠٤٠م / ٤٣٢ هـ وجاء الى الاراضى المقدسة للحج عام ١٠٨٠ ، ٤٧٣هـ وهناك نظم هيئة الرهبان المقيمين على المستشفى ، وبعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس عام ١٠٩٩م /٤٩٢هـ اقروا هيئة الاسبتارية برئاسة جيرار الذى توفى فى عام ١١٢٠م /٥١٤ هـ ويعتبر أول رئيس للاسبتارية .

King. E.J.the Knights Hospitallers in the Holy Land London 1931,PP15-18.

(٣) يرجع هذا النظام الى القديس بندكت فى القرن العاشر الميلادى وهو نظام حل محل كثير من الانظمة الديرية السائدة فى غرب اوربا ، كما تمتع لأول مرة في تاريخ المنظمات الديرية السائدة بتأييد البابوية وعطفها ، وتتمثل اهميته فى ان بندكت كان على علم تام بمساوىء الديرية الشرقية وعيوبها مما دفعه الى تلافيها وكان النظام البندكتى يقوم على ثلاثة اركان اساسية هى انكار الذات والطاعة والعمل . لمزيد من التفاصيل انظر : سعيد عاشور ، اوربا العصور الوسطى ، جـ ١ ، القاهرة ١٩٧٥م ، ص ١٦٦ -١٦٨ ، كولستون ، عالم العصور الوسطى فى النظم والحضارة ، ترجمة وتعليق الدكتور جوزيف نسيم ، الاسكندرية ١٩٨٣م ، ص ١٦٧-١٧٥ .

(٤) عرفت فى المصادر الاجنبية بعدة اسماء منها الجنود الفقراء للسيد المسيح ، وفرسان المعبد وغيرهما من الاسماء .

(٥) كثرت الغارات والكمائن التى كان يقوم بها المسلمون على طرق الحجاج ، يوضح ذلك المؤرخ وليم الصورى من خلال اشارته الى مافعله المسلمون من محاصرة بعض المدن الصليبية حتى مات أهلها جوعا ومذابح راح ضحيتها كثير ن الصليبيين .

William of Tyre : A history of deads done Beyond the sea, vol I, New York 1949, PP. 524-526.

نبيله مقامى ، نفس المرجع ، ص ١٥

(6) Contamina, P,La guerra en la Edad Media, Traduccion de Frances A Espanol., Barcelona 1984, P.94 Castro, A, La Realidad historica de Espana, Mexico 1987P.134Lacroix, Op cit, 195.

نبيله مقامى ، نفس المرجع ، ص ١٦

(7)William of tyre, Op Cit. Vol. 1, pp 524-526; CF. also: lacroix, Op Cit. P.196.

نبيله مقامى ، نفس المرجع ، ص ١٧.

(٨) لمزيد من التفاصيل عن فكرة هذه الجماعات ونشأتها وتاريخها فى الشرق انظر مايلى :

William of tyre, Op Cit.,Loc cit, CF. also : Lacroix,op cit, pp. 181-216; king, op cit, pp. 1-29.

سعيد عاشور ، الحركة الصليبية ، جـ١ ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٨٦ -٤٨٨ .

نبيله مقامى ، نفس المرجع ، ص ٧ - ٢١ .

(٩) الحركة الكلونية : هى حركة اصلاح دينية بزغت فى اوائل القرن العاشر الميلادى فى فرنسا نسبة الى دير كلونى فى برجنديا واول نظامها هو الاستقلال عن السلطات الدينية والدنيوية لتصبح المنظمة الديرية الكلونية تحت سيطرة البابا مباشرة ولها العديد من القوانين والانظمة التى كان لها اكبر الاثر فى الغرب الاوربى ولمزيد من التفاصيل انظر.

Tout, T.E, The Empire and the papacy, London 1924,PP.96-99.

سعيد عاشور ،اوربا العصور الوسطى ، جـ٢ ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٢٤٢-٢٤٣.

واتسع نشاط الرهبان الكلونيين فى شبه الجزيرة الايبيرية وارسوا دعائم الاديرة الكلونية بها وعملوا على اذكاء الروح الصليبية ضد المسلمين بارشاد من البابوية وتحمسهم المستمر لقتال المسلمين ولمزيد من التفاصيل عن دورهم فى شبه الجزيرة انظر :

Bishko, C.J, TheCluniac priaries of Galicia and portugal, Their acquisition and administration 1075-1230, Studio Monastico, Abadia de Montserrat,1965; Rivera Recia, J.F, Reconquista Y Pobladores del antiguo Reino de toledo, Anales Toledanos, Toledo 1967, PP.45 -46.

(١٠) عمل ريموند برنجير الثالث اثناء حكمه الطويل على توسيع امارة قطلونية وكان فى حروبه ضد المرابطين يبدى ضروبا من الفروسية وكان متشبعا بالروح الصليبية ويتضح ذلك من خلال حروبه وتعاونه مع البيزيين فى الاستيلاء على جزيرة ميورقه التى استولى عليها عام ١١١٥م/٥٠٨هـ وان كان فقدها بعد ذلك ، ثم الحرب الصليبية التى شهرها بعد ذلك بقليل باشارة البابا كالكستوس الثانى ضد مسلمى طرطوشه ولارده وافراغه واستطاع ان يفرض عليها الجزية وتعددت مشاريعه

الصليبية ضد المسلمين ، اشباخ ، تاريخ الاندلس فى عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، جـ١ ، القاهرة ١٩٤٠ ص ١٨٣ ، ولزيد من التفاصيل انظر :

Zurita,J,Anales de la corona de Aragon, T1.Zaragoza 1976, PP.84-85, 88-89,111-113,129-131. CF. also : Martin,J.L,La Peninsula en la Edad Media,Barcelona 1978,PP.327-331.

(١١) يرجع المؤرخان ميريث وسانز وصول أول هبات الى جماعة رهبان فرسان الاسبتارية من قطلونية الى عامى ١١٠٩-١١١١م/٥٠٣-٥٠٥هـ ولكن الباحثة ليدسما edesma تشك فى هذه التواريخ وتشير الى ان التاريخ الصحيح يلى مرسوم البابا فى ١١١٣م/٥٠٧ هـ مباشرة .

Ledesma,R.Templarios Y Hospitalarios en el Reina de Aragon, Zaragoza 1982,P.25.

(12) ibid, P. 26

(١٣) اشباخ ، المرجع السابق ، جـ١، ص ١٨٤ .

(14) Zurita, op cit, P.164.

(15) Ledesma, op cit, P.27.

لاردة : مدينة قديمة مرتفعة حصينة على وادى شقر شرقى سرقسطة فى منصف الطريق بينها وبين برشلونه وكانت القاعدة الثانية بعد سرقسطه فى منطقة الثغر الاعلى حينما استقل بنو هود بهذه المنطقة ايام ملوك الطوائف ، وكانت سرقسطه ولارده من اهم المناطق التى تنازع عليها ملوك هذه الاسرة وسقطت لاردة فى ايدى المسيحيين نهائيا ٥٤٣هـ/١١٤٨م استولى عليها ريموند برنجير الرابع ملك ارجون (ارغونه) راجع صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الاقطار للحميرى ، القاهرة ١٩٣٧م ، ص ١٦٨ ، تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ، تحقيق احمد مختار العبادى معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ١٩٧١ ، هامش ١، ص ٩٨.

(١٦) كان البابا باسكوال الثانى قد صدق على تأسيس جماعة الاسبتارية فى عام ١١١٣م/٥٠٦ هـ انظر وثيقة المرسوم البابوى فى King, Op Cit, PP.26-28.

اما الداوية فقد صدق على تأسيسها البابا كالكتس الثانى في عام ١١١٩م/ ٥١٣ هـ

Ledesma, Op Cit, P. 25; king, Op Cit, P.24.

(17) Zurita, Op Cit, PP. 200-201; CF. also : Ledesma, Op Cit, P.34

(١٨) اتخذ لقب امير ارجون (ارغونه) عندما تزوج من بترونيلا Petronila وريثة مملكة ارجون ووحد بين قطلونيه وارجون فى عام ١١٣٧م وهو تاريخ الزواج .

Cronica de la Corona de Aragon,Año 1919, P.29.

(19) Ledesma, Op Cit, P.27; Fernandez, L,Manual de Historia, Universal, T edad Media, Madrid 1972, P.378.

اشباخ ، المرجع السابق ، جـ١، ص ١٨٤ .

(٢٠) كان الفونسو المحارب من اشد الملوك ضراوة ضد المرابطين واحرز عليهم انتصارات عديدة وانتزع منهم مدنا عديدة وعلى رأسها سرقسطة عام ١١١٨م ، وكان قد تزوج من اوراكا ملكة قشتاله ابنة الملك الفونسو السادس فى عام ١١٠٩م وكان التباين بينهما شديدا مما ادى الى صدام ونشوب الحرب الاهلية التى استغرقت معظم فترات حكمه ولمزيد من التفاصيل انظر :

Lacarra,J.M, Alfonso El Batallador Zaragoza 1978; Lacarra Lo conquista de zaragoza por Alfonso 1, Al : Andalus, Vol. 1.XII,1949.

أشباخ ، جـ١ ، ص ١٤٥-١٧٦ ، محمد النشار ، السياسة الخارجية لالفونسو هنريكز ملك البرتغال، رسالة دكتوراه غير منشورة لعام١٩٩٢، جامعة طنطا ، ص٤٤-٦٠ .

(21) Beirao, C,Historia breve de portugal, Lisboa (Nid) P.8; Herculano ,A, Historia de portugal,T1, Lisboa 1980,P.27.

اشباخ ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٣١ ، ١٣٢ ، عبد القادر اليوسف ، علاقات بين الشرق والغرب ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٤٨٠ومحمد عبد الله عنان ، دول الطوائف ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٤٢ .

(٢٢) طرطوشة :Tortosa تقع فى شمال شرقي اسبانيا بالقرب من ساحل البحر المتوسط عند مصب نهر انبره وعلى بعد ٨٤ ك م جنوبى مدينة طركونه التى تعتبر طرطوشه من اعمالها ، وفي العصر الاسلامى اشتهرت طرطوشه بدار صناعتها الضخمة التى بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر ٣٣٣هـ/ ٩٤٥. وكذلك بمسجدها الجامع الذى امر الناصر ببنائه سنة ٣٤٥هـ / ٩٥٦م وفى عصر ملوك الطوائف استقل بطرطوشه بعض الفتيان الصقالبه امثال لبيب ومقاتل ونبيل لفترةقصيرة من الزمن ثم ضمت لمملكة بنى هود حكام الثغر الأعلى (سرقسطة ) وظلت كذلك الى ان اضمحلت هذه المملكة العربية سرقسطه فسقطت طرطوشه فى يد ريموند برنجر الرابع وحلفائه فرسان الداوية ٥٤٢هـ/١١٤٨م تاريخ الاندلس لابن الكرديوس، تعليق أحمد مختار العبادي ، هامش ١ ، ص ١٠٠ ولمزيد من التفاصيل انظر الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٢٤.

(٢٣) بلنسية : تقع فى شرق الاندلس بينها وبين البحر المتوسط ثلاثة اميال وهى قاعدة من قواعد الاندلس المشهورة (وهى فى مستوى الارض عامرة القطر كثيرة التجار والعمار بها اسواق وتجارات وخطط واقلاع وهى على نهر جار ينتفع بها ويسقى المزارع ولها عليه بساتين وجنات وعمارات متصلة " الادريس ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الافاق امستردام ١٩٦٩ ، ص ١٩١ ؛ الحميري ، المصدر السابق ، ص ٤٧ -٥٥؛السيد عبد العزيز سالم فى تاريخ وحضارة الاندلس ، الاسكندرية ١٩٨٥ ، ص ٨٩-٩٤ .

(24) Zurita, Op Cit, P. 150. CF. also: Macky, A, spain in the Middle Ages, New York, 1977; P.42.Ledesma,Op. Cit.,30

(٢٥) يصف الادريسى سرقسطة بقوله ( قاعدة من قواعد مدن الاندلس كبيرة القطر آهلة ممتدة الاطناب واسعة الشوارع والطرقات ، حسنة الديار والمساكن متصلة الجنات والبساتين ولها سور مبنى من الحجارة حصين وهى على ضفة النهر الكبير المسمى ابرة وهو نهر كبير يأتى بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة جبال قلعة ايوب وبعضه من نواحى قلهرة فتجتمع موارد هذه الانهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب الى مدينة سرقسطة ، وسميت بالمدينة البيضاء لكثرة خصبها ، الادريسى : نفس المصدر السابق ، ص ١٩٠، الحميرى ، المصدر السابق ، ص ٩٦-٩٨ ، ولمزيد من التفاصيل عنها : انظر السيد عبد العزيز سالم المرجع السابق ، ص ٨٣-٨٧ . اما عن سقوطها ، انظر بحث لاكارا Lacarra, La Conquista de Zaragoza. .

(٢٦) تطيله Tudela احدى مدن ارجون تقع على وادى ابره على بعد ٧٨ك شمال غرب سرقسطة وكانت في العهد الاسلامى من مدن الثغر الاعلى وقد بناها الامير الحكم الربضى ، ثم اتخذها الخليفة عبد الرحمن الناصر قاعدة لاحدى حملاته فى شمال اسبانيا ٣٣٨هـ / ٩٢٠م ولقد تكرر استيلاء المسيحيين على هذه المدينة ولكن المسلمين كانوا يتمكنون من استردادها ثانية ولم يذكر تاريخ سقوطها النهائى .

(27) Zurita,Op Cit, P.151; CF. also : Lacarra, Alfonso El Batallador, P. 190; Valdeavellano,L.G. Historia de Espana de los origenes a la baja Edad Media, segunda porte, Madrid 1973.P.563; Ledesma,Op Cit,PP. 26-27.

(٢٨) يشير ياقوت الحموى الى مدينة بيونه بقوله " مدينة فى بلاد الروم على ساحل البحر وهى بالقرب من مدينة طوده الحميرى المصدر لسابق ، ص ٦١ والواقع ان هذه المدينة تقع على المحيط الاطلنطى على خليج بسكايه وهى فى شمال مملكة نافار وتقع الان داخل الحدود الفرنسية .

(٢٩ ) يذكر فى وصيته بنفس النص ، " فانى اترك خلافتى ووراثتى الى القبر المقدس للسيد والى الذين على حراسته ورعايته هناك وايضا الى الذين يخدمون الله فى مستشفى الفقراء ايضا والذين فى بيت المقدس والى المعبد مع فرسانه والذين يقطنونه من اجل الدفاع عن المسيحية ولهؤلاء الثلاثة الممنوحين اترك كل مملكتى وآمر كل من فى اراضى ملكتى من الفرسان والنبلاء ورجال الدين العامة واليهود والعرب وجميع من في ملكتى بتنفيذ هذا الامر ... الخ

" انظر الوثيقة كاملة فى Documentos Historia de Espana, Vol. 1 (sid)PP.165-167.

وانظر ايضا لوثيقة فى Documento ,N4, PP.485-487, en Eijan,s. Relaciones mutuas de Espana Y tierra santa, Santiago 1912.

وانظر ايضا Cronica de la corona de Aragon, P.19; Zurita, Op Cit, PP.

199-202; CF. also : Callaghan, J.E., A history of Medieval spain, London 1975, P.222; Ledesma,Op Cit,PP. 31-32; Fory, Op .Cit,P.17.

اشباخ ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٧٥.

،يقصد بجماعة القبر المقدس Order of the Holy sepulcher هيئة من الرهبان جعلوا واجبهم الاول حراسة قبر السيد المسيح ولم تصبح هذه الهيئة عسكرية لها نشاط حربى الا فى القرن الخامس عشر . انظر : نبيلة مقامى ، المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٣٠) يصف الحميرى افراغة بقوله " مدينة بقرب لاردة من الاندلس بينهما ثمانية عشر ميلا وهى على نهر الزيتون حسنة البناء لها حصن منيع لايرام ، وبساتين كثيرة لا نظير لها " وتقع افراغة الى الشمال الشرقى قليلا من مدينة سرقسطة .

(31) Ledesma, Op Cit, P.34; Martin, Op Cit, P. 361; Valdea vellano, Op Cit., P. 438; Fernandez,Op Cit,PP.378-380.

(32) Zurita, Op Cit, PP.193-194; Cronica de la corona de Aragon, P. 29.

اشباخ ، المرجع السابق ، جـ١ ، ص ١٧٦ .

(٣٣) يصفها الحميرى بقوله " مدينة بالاندلس لها سوران من حجر بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا ووشقة مدينة حسنة لها اسواق عامرة وصنائع قائمة واحوازها تتصل بأحواز بربطانية ووشقة بشرقى مدينة تطيله وهى مدينة كبيرة اولية قديمة ، رائعة البنيان " المصدر السابق ، ص ١٩٤-١٩٥ .

(٣٤) مدينة حصينة على بعد ٦٠ ك شمالى سرقسطة وتقع على احد فروع نهر امبره بين مدينتى لاردة وسرقسطة عمودى الثغر الاعلى ، وهى مدينة ومركز ادارى فى مديرية وشقة وقد تعرضت بريشتر لمحنة دامية عندما استولى عليها الصليبيون ٤٥٦هـ/١٠٦٤م وقتلوا اهلها وسبوا نساءها ونهبوها نهبا ذريعا " هامش ٦ ص ٧٢ فى تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ولمزيد من التفاصيل عن جغرافيتها انظر الحميرى ، المصدر السابق ص ٣٩-٤١ ولمزيد من التفاصيل عن الحملة الصليبية الموجهة اليها انظرDavid,P.Etudes Historiques sur la Galica et leportugal de Viau XII siecle, paris 1947,P.371-Ledesma, Op Cit, P.28

(٣٥) (مدينة بالاندلس من عمل قلعة ايوب عظيمة فى سفح جبل وعلى مقربة منها كنيسة ابرونيه، وبين ورقه وقلعة ايوب ثمانية عشر ميلا ) الحميرى ، ص ٧٦ .

(٣٦) (مدينة فى ولاية سرقسطة ، كان اسمها القديم لبلة ثم اعاد بناءها والى الاندلس العربى ايوب بن حبيب اللخمى (٩٧هـ) فسميت باسمه وقد اشتهرت هذه المدينة بصناعة الفخار المذهب الذى كان يصدر الى جميع الجهات ) هامش ٨ ص ١١١ تاريخ الاندلس لابن الكردبوس وراجع ايضا الحميرى ، المصدر السابق ص ١٦٣.

(37) Cronica de la carona de Aragon, PP.30-31; Zurita,Op Cit PP.199-200.CF. also : Eigan, Op Cit, P.126.

(38) Eijan,Op Cit, P. 125.

(39) Documento N5, en Eijan,Op Cit,PP 488.; Cronica de la corona de Aragon,P.31;Zurita, Op Cit, Loc cit.

(٤٠) قلعة منتشون تقع فى الثغر الاعلى على مسافة قصيرة جنوبى بريشتر

(41) Cronica de la corona de Aragon, P. 315; Zurita,Op Cit,P.201; CF. also : Ledesma, Op Cit,P034.

اشباخ ، المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص١٣

(42) Forey. Op Cit, P. 15; Lozoya, M, Historia de Espana, T2, Barcelona 1977; 15; Ledesma,Op Cit, Loc CitValdeavellano,Op Cit, P.563; Tout, Op Cit, P.27.

(٤٣) سنتعرض لجماعات الرهبان الفرسان الاسبانية فى بحث مستقل .

(٤٤) دونيا تريزا هى ابنة غير شرعية للملك الفونسو السادس تزوجت من الكونت هنرى البورجونى فى عام ١٠٩٤م فمنحها ابوها كونتية البرتغال كدوطه للزواج وظلت تشارك زوجها فى الحكم حتى وفاته عام ١١١٢م/ ٥٠٥ هـ وتولت الحكم وصية على ابنها الصغير الفونسو هنريكز . وسارت على نفس سياسة زوجها واستطاعت ان تقود الكونتية باقتدار الى ان انغمست فى علاقة غير شرعية مع احد النبلاء الجلالقة وهو فرديناند ببريز ، مما ادى الى سخط البرتغاليين وخاصة بعد ازدياد نفوذ الجلالقة مما دفعهم الى الالتفاف حول ابنها الذى استطاع الاستيلاء على الحكم بالقوة ، وانتصر على امه فى موقعة ساومامدى عام ١١٢٨م/٥٢٢ هـ ولمزيد من التفاصيل انظر محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ٤٤-٦٠ .

(٤٥) لمزيد من التفاصيل انظر مايلى :

ابن عذارى ، البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب ، حـ٢ تحقيق ليفى بروفنسال ، بيروت ١٩٨٠ ص ٦٤ بجانب المصادر البرتغالية

Chronicon Lusitano E.S., T14, Madrid 1905, P. 407 ; Chronicon conimbricense, E.S., T23, Madrid 1850. P.331; Recension breve continuee jusque, A.P.,R.P.H., T3, Coimbra 1974, P. 108; Paez, V.A, Principios del Reyme de portugal , Barcelona, 1644, PP. 94-95; CF. also : Huici. M. Ali B. yusuf Ysus Empersas en el Andalus.Seperata de Tamuda ana VII,Semestres 1-11, Tetuan 1959,P.59. Bosch V.J,Los Almoravides,Tetuon 1956,PP.190-192.

( ٤٦ ) هو ابن الكونت بدرو دى ترابا الوصى على الامير الفونسو ريموندیز (السابع ) ابن الملكة اوراكا الذى ساعد دونيا تريزا فى تحصين قلمرية والتحصن بداخلها عندما حاصرها الامير على بن يوسف ١١١٧م/٥٢١ هـ ثم نشبت بينهما علاقة غرامية غير سرعية ادت الى سخط نبلاء البرتغال ورجال الدين فأدت الى كثير من المشاكل . انظر

Sandavol, F.P., Historia de los Reyes de castilla Y de Leon, Pampelona 1634,P.130; Basto,AM. Cronica de cino Reis de Portugal , Vol 1,Porto (N.D), P.53; Brandao, Op Cit, P.156; CF. alsa : Nowel, C.E., Portugal, London 1973, P.26.

محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٤٧ ) كان جالدين سيد جماعة رهبان فرسان الداوية فى البرتغال اول من اسس املاكها وباشر تنظيمها ونشاطها في البرتغال

(٤٨ ) منطقة تقع بالقرب من قلعة سورى التى بدورها تقع على خط الحدود مع المسلمين الى الشمال من مدينة شنترين .

(49) Brandao Op Cit,

(٤٩) قلعة طمان Tomar تقع الى الجنوب الشرقى من قلعة ليريا والى الشمال من مدينة شنترين.

(50) Brandao, Op Cit,PP.189-191; CF. also : Benevides, F.E., Rainhas de portugal ,T1, Lisboa 1878,P.74; Stephens, H.M Portugal, London 1981,P.43.

(٥١) قلعة سورى Soure أقيمت خصيصا كمركز دفاعى متقدم لمدينة قلمرية عاصمة الاقليم وسوف تتعرض لهجمات المسلمين كما سنرى . ويرجع تاريخ الوثيقة التى سجلت منحها لهذه القلعة الى ١٩ مارس ١١٢٨ وفى نهاية الوثيقة سجلت توقيعات كل من فرديناند بيريز ودونيا تريزا وسيد جماعة الداوية Benevides, Op Cit, PP.77-78.

(٥٢) تقع فى منتصف الطريق بين قلمرية وقلعة ليريا وهى مازالت قائمة حتى اليوم .

(53) Brandao,Op Cit, Loc cit, CF. also : Herculano, A. Historia de portugal ,T3,Lisboa 1983, P. 20; Stephens, Op Cit,PP.31-32.

(54) Livermore,H.A new history of Portugal, Cambridge 1976, P. 62; Payne, S.G., Ahistory of spain and portugal, Wisconsin press 1943,P.119.

(٥٥) دخلت البرتغال عن طريق مملكة قشتالة اذ ان أول هبه صدرت عن طريق الفونسو السابع لجماعة الاسبتارية ترجع الى عام ١١٢٦م .

Dailliez, L.Lorde de Saint Jean de Jerusalem au portugal XI-XV Siecles,Paris 1977,P.22.

(٥٦) تقع ليزا الى الجنوب الشرقي من مدينة قلمرية فى منتصف الطريق الى مدينة شنترين .

(57) Brandao,Op Cit,P.191-192; CF. also : Benevides, Op Cit, P. 74; Stephens, Op Cit, P.32.

(٥٨) وهناك بحث مستقل عن تاريخ دخول فرسان الاسبتارية للبرتغال ويذكر دابيز فيه " انه لمن الصعوبة تحديد مصدر اول هبة للاسبتارية فى كونتية البرتغال ، فان كثيرين يفكرون بأن هذه الهبات كان مصدرها دون هنرى البورجونى وآخرون يقولون ان مصدرها ارملته كونتيسة تريزا وآخرون يزعمون انه دون الفونسو هنريكز ومن المستبعد ان يكون هنرى أول من منح الجماعة لانه توفى فى استورقة (استرقة ) ١١١٢م اذا فان هبة ليزا ترجع الى دونيا تريزا فقط .

Dailliez , Op Cit. Loc Cit

(59) Stephens, Op Cit, P.48.

(٦٠) يمكن الرجوع لتفاصيل تلك العلاقة فى الفصل الخاص بسياسة الفونسو هنريكز الاستقلالية ضد الامبراطور الفونسو السابع ملك قشتالة ، محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ٦٧-٨٦.

(61) Herculano, Op Cit, P20; Callaghan, J.EA history of Med ieval spain , London 1975,P.228.

(62) Sousa, A.S., Historia de portugal , Barcelona 1929 ,pp. 24 - 25 .

(63) Dailliez, Op Cit, loc Cit .

(٦٤) تقع ليريا الى الجنوب الغربى من قلمرية وفى منتصف الطريق الى شنترين وقاعدة امامية لحراسة الطريق الى قلمرية ومازالت حتى اليوم مدينة كبيرة وقريبة من ساحل المحيط وكانت تعتبر من اهم واقوى القلاع البرتغالية انذاك .

(65) Cronica dos Godos, P268; Chronicon lusitano, E.S., T14,P409; Brandao , Op Cit, P. 240 ; CF . also : Walter, M.B. Alfonso I,Von portugal. Zurich 1966, PP. 28 - 29; Ballesteros Y beretta, Historia de Espana Y su Influencia en la historia, Universal, T2, Barcelona 1944; Stephens, Op Cit, P.43 .

(66) Cronica dos Godos, P268; Chronicon lusitano, P. 499 ; Brandao ; A , Monarquia lusitano , Parte 3, Lisboa 973, P.10 .

(٦٧) معركة أوريك من أهم الأحداث التاريخية للبرتغال ، اذا كانت فى رأى المؤرخين القدامى سببا لاستقلال مملكة البرتغال ، فقد أفاضت المدونات والمصادر البرتغالية فى سردها والحاق الكثير من الأساطير

والخرافات بها وترتب على ذلك زيادة الاهتمام بها فتعددت الدراسات التاريخية عنها وتختلف هذه المصادر فى تحديد مكان المعركة واقتصرت على أنها دارت فى أراضى الالنتخو وقد استعرضنا الاراء جميعها وتوصلنا الى أن موقعها الى الشمال قليلا من مدينة شنترين . أنظر محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٢٤- ١٣٠ ، وأنظر مصادرها فى :

Cronica dos Godos , P. 268 ; Chronicon lusitano , P. 409 ;

Chronicon Conimbricense P. 331 ; Dvarte , Chronica del Rei D. Alfonso Henriques , Porto 1975, P. 60 ; Galvao D. Chronica del Rei D. Alfonso Henriques , lisboa 1906 , PP. 61 - 62 ; Silva , G. T. , cronicas dos sete primeiros Reis de portugal , Vol. I, lisboa 1952 PP. 36 - 37 , CF. alsa , Oliveira, P.M. Ourrique em Espauha , lishboa 1941, PP. 16 - 17

(86) Cronica dos Godos, P269, chronicon lusitano, PP. 411, Galvao Op Cit. P. 92, Silva , Op Cit, P. 51, Brandao, Mon.. lus .., P. 135, Paez , Op Cit, P. 105, CF . also : herculano , Op ,Cit, P. 41, Ballesteros, Op Cit, PP. 384 - 385 .

(٦٧) وأهم القلاع التى أسست أنذاك جيرمانيلو Germanelo

Cronica dos Godos, PP. 269 - 270, Chronicon lusitano, P.412

CF . alsa : livermore , A new history of portugal, P. 54 .

(٦٨) أبو زكريا ( Auzechri ) والى مدينة شنترين كما أشارت المدونات والمصادر البرتغالية وكان من أعظم قادة المسلمين المحاربين .

Galvao, Op cit., P 108, Brandao, Mon lus .., PP 152 - 153, CF. also : Stephens , Op Cit, P 49

وهناك من يرى الربط بينه وبين أزمير ( أسمار ) قائد جيوش المسلمين فى معركة أوريك ولمزيد من التفاصيل أنظر محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ - ١٢٩ .

(69) Brandao, Op Cit, Loc Cit., Stephens, Op Cit., P.49.

(70) Dailliez,Op Cit., PP.23-24; Livermore,Portugal,P.42.

اما عن شنترين فقد ذكر الادريسى أنها تقع على جبل عال كثير العلو جدا ولها من جهة القبلة حافة عظيمة ولا سور لها ، وبأسفلها ربض على طول النهر وشرب اهلها من مياه عيون ومن ماء النهر ايضا ولها بساتين كثيرة وفواكه عامة ومباقل وخير شامل " الادريسى ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ وقد وصف ابن خاقان مناعتها بقوله " فأخبرنى انه سايره الى شنترين قاصية ارض الاسلام السامية اللرى والاعلام التى لايروعها صرف ولا يقرعها طرف ، لأنها متوعرة المراقص معفرة للراقى ، متمكنة

الرواسي ، والقواعد ، من ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد ، قد اطلت على خمائلها اطلال العروسي من منصتها ، واقتطعت في الجو اكثر حصتها " ابن خاقان ، قلائد العقيان ، مصر ٢٨٣ هـ ص ٤٣-٤٤ ولمزيد من التفاصيل انظر وصفها في المؤلفات التالية ، الحميري ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ، باريس ١٨٩٠م ص ١٧٢-١٧٣ القزويني آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٥٤٢ ، ابن غالب ، فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٣٢ الاصطخري ، المسالك والممالك ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٣٥ .

(٧١) انظر احداث تلك الحملة والتعرف بهذا القائد في محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٤٢-١٤٣ .

(72) Galvao Op Cit., Loc Cit; Duarte, Op Cit. P. 65; CF. also: serrao Op Cit, P. 94. Stephens, Op Cit, p.49.

(73) Cronica dos Godos PP. 270-271; Galvao Op Cit., PP105-107; Brando ,Op Cit., PP 163-164; CF. also: Herculano, Op Cit, P.72; serrao Op Cit, P,95; Suarez, Op Cit, P?.232; Stephens,Op Cit, Loc Cit.

انظر التفاصيل : الاستيلاء على شنترين ايضا في محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٤٢-١٤٤

(74) Documento N2, Monumenta Henricine, Vol 1,Coimbra 1960.

(٧٥) بعد ان استولى الفونسو على شنترين تمكن من الاستيلاء في نفس العام على لشبونه وشنترة وحصن المعدن Almeda وبلماله Palmela واتبعها في العام التالي له بالكثير من القلاع والحصون Cronica dos Godos, P. 271; Chronicon Lusitano, P. 414; Chronicon conimbricense, P. 331; CF. also :Herculano,Op Cit. T3,p.107.

وذكر كل من ابن الخطيب والسلاوي بأن المسلمين فقدوا في هذا العام بجانب شنترين ولشبونه المرية وطرطوشة ولاردة وافراغة ، ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، جـ٤ ، القاهرة ١٩٧٣م ، ص ٣٤٦ ، السلاوي ، الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى ، جـ٢ الداو البيضاء ، ١٩٥٤ ، ص١٠٥ .

(76) Documento, N2

(77) Ibid ,

(٧٨) يرجع تاريخ تنظيم الكنائس في شبه جزيرة ايبيريا الى ماقبل استيلاء المسلمين عليها ، وبمقتضى هذا التنظيم فان كنيسة شنترين تخضع لرئاسة كنيسة لشبونه .

(79) Dailliez, Op Cit, P. 23; CF. also : Livermore,A new history

(٨٠) وقد لمسنا من خلال زيارتنا لمدينة لشبونه في اكتوبر ١٩٨٩ موقعها المتميز الحصين على نشر مرتفع ومحيط بها تحصينات طبيعية وقد اشار الادريسي وهو معاصر لتلك الفترة اليها بقوله " مدينة

لشبونه على شمال النهر المسمى تاجه وهو نهر طليطلة ، وسعته امامها سته اميال ويدخله المد والجزر كثيرا وهى مدينة حسنة ممتدة حارة في الشتاء والصيف ولشبونه على نهر البحر المظلم وعلى ضفة النهر من جنوبه قبالة مدينة لشبونه حصن المعدن ويسمى بذلك لانه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر ، فاذا كان زمن الشتاء قصد الى هذا الحصن اهل تلك البلاد فيجدون المعدن الذى به الى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الارض ومن مدينة لشبونه كان خروج المغرورين فى ركوب بحر الظلمات " الادريسى ، صفة المغرب ، ص ١٨٣-١٨٤ . انظر ايضا الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٦ ، القزوينى آثار البلاد واخبار العباد ، ص ٤٦٩ ، ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٢-١٧٣ ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، جـ ٢ ص ١٩٥ ؛ السيد عبد العزيز سالم فى تاريخ وحضارة الاندلس ، ص ١٠٧-١٠٨

Conquisto de Lisoa aos Muros 1147; Lisboa 1936; Cronica dos Godos, P.269; Chronicon Lusitano .

ولمزيد من التفاصيل عن احداث الحصار والاستيلاء على لشبونه انظر ، محمد النشار ، المرجع السابق ص ١٤٥ - ١٥٦ .

(81) Dailliez, Op Cit, P. 23.

(83) Documento N3, Monumenta Henricina.

(٨٤) انظر تفاصيلها فى الملحق رقم (٢)

(85) Documento, N,3; CF. also : Livermore, A new history of Portugal,P.62.

(86 ) Ibid .

(٨٧) هو الملك الفونسو السادس( ١٠٦٥-١١٠٩) من اشهر واشد ملوك اسبانيا المسيحية ضدد المسلمين وهو الذي استولى على العديد من المدن والقلاع الاسلامية كما اسقط دولة بنى ذى النون فى سنة (١٠٨٥-٤٧٨هـ) مما دعا المرابطين فى المغرب الى التدخل السريع لانقاذ الاسلام فى الاندلس وانتصر المرابطون وملوك الطوائف علي القشتاليين ومن تحالف معهم من ملوك المسيحية فى اسبانيا في موقعة الزلاقة (١٠٨٦) -٤٧٩هـ ) (ولمزيد من التفاصيل انظر بجانب معظم المدونات والمصادر الاسبانية هناك مؤلف خاص به هو King Alfonso VI,1065-1109.London (N/D).

وايضا محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ٢١-٣٣ ، وسحر السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لبطليموس ، الاسكندرية ١٩٩١ .

(٨٨) احدى القلاع التى اسست فى ضواحى مدينة شنترين للدفاع عنها .

Documento N4, Monumenta Henricina.

(٨٩) رافد يصب فى نهر تاجة ويأتى منحدرا من احدي المرتفعات نتيجة لتجمع المطر فى ذلك المرتفع والواقع ان هناك العديد من الروافد وهى لاتعدو مجارى مائية صغيرة جدا تتجمع من سقوط الامطار ولكن الاسبان يطلقون عليها انهارا وان لم تكن كذلك .

(90) Ibid

(91) Documento N5, Monumenta Henricina.

(92) Documento N6, Monumenta Henricina.

(٩٣) قلعة امامية تعتبر نقطة امامية استكشافية للدفاع عن قلعة طمان .

(94) Documenta N. 7, Monumenta Henricina. CF. also : Cruz,A,A situacoo politica em portugal em 1179,8 centenario de reconhecimento de portugal pela santa Se, Lisboa 1979. PP.43-45.

(95) Silva, Op Cit, p.72;CF.also : Benevides, Op.Cit,P.74; Livermore, Portugal, University Press, 1973,P.42.

(٩٦) انظر وثيقة التأسيس لطمان كمركز رئيسى لجماعة الداوية فى

Portugaliae Monumenta Historica, Vol.1,PP.388-389.

(97) Stephens, Op Cit,P.57.

(98) Dailliez, Op Cit,P.25.

( ٩٩ ) وصف الحميرى شنترة بقوله " من مدائن الاشبونه على مقربة من البحر ويغشاها ضباب دائم وبينها والبحر قدر ميل وهناك نهر ماوه يصب فى البحر" الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١١٢-١١٣ انظر ايضا القزوينى المصدر السابق ، ص ٥٤٢ ، ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، جـ٣ ، ص ٣٦٢ .

(١٠٠)مدينة بقرب الاندلس تقع الى الجنوب الشرقى من لشبونة وهى على نهر سادو(شطوبر ) بالقرب من المحيط الاطلنطى " الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٦١-١٦٢ ، عنان ، عصر المرابطين والموحدين فى المغرب والاندلس ، جـ٢ ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢٥.

(١٠١)مدينة يابرة وصفها الادريسى بقوله " مدينة يبورة كبيرة عامرة بالناس ولها سور وقصبة ومسجد جامع وبها الخصب الكثير الذى لايوجد بغيرها من كثرة الحنطة وسائر البقول والفواكه وهى اه البلاد بقعة واكثرها فائدة والتجاراتاليها داخلة وخارجة ومن مدينة يبورة الى مدينة بطليوس مرحلتان " نفس المصدر ، ص ١٨١ الحميرى ، نفس المصدر ، ص ١٩٧ ولمزيد من التفاصيل عنها وعن استيلاء البرتغاليين عنها انظر سحر عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس

الاسلامية ، رسالة ماجستير ١٩٨٤م آداب اسكندرية ، محمد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٦٨-١٦٩ .

(١٠٢) بطليوس Badajoz مدينة وولاية في جنوب غرب اسبانيا وتروى المصادر العربية ان عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقى هو الذى بناها وعمرها وحصنها ولقد اتخذها بنو الافطس بعد ذلك عاصمة لمملكتهم ، الحميرى ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ، الادريسى ، انس المهج وروض الفرج مخطوط حكيم زوغلى ص ١٤٤ ،ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٢-١٧٣ ، البكرى ، جغرافية الاندلس واروبا ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٢١-١٢٣ ، ولمزيد من التفاصيل عن تاريخها وحضارتها انظر الدراسة الشاملة لسحر عبد العزيز سالم ، التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية ، وايضا رسالة الدكتوراة الخاصة بحضارتها .

(١٠٣) اشار اليها الحميرى بقوله " من بلاد الاندلس وهى قاعدة كورة اكشونبه وهى مدينة بقبلى مدينة باجة ولها بسائط فسيحة وبطائح عريضة .. .... ، ... ومن شلب الى بطليوس ثلاث مراحل ومن شلب الى مارتلة اربعة ايام " الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٠٦-١٠٨ .

(١٠٤) ماردة Merida وهى الان مركز ادارى فى مديرية بطليوس في جنوب غرب اسبانيا واسمها القديم اللاتينى Emerita وتفسيره كما يقو ل صاحب الروض مسكن الانشراف وهى مدينة حصينة كانت قاعدة لحكام الرومان الذين اقاموا فيها منشآت ضخمة لازالت اثارها باقية الى اليوم" ابن الكرديوس ، تاريخ الاندلس هامش ١ ، ص ١٤٧ ، وانظر ايضا الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٧٥- ١٧٧ ، ولمزيد من التفاصيل عنها انظر السيد عبد العزيز سالم فى تاريخ وحضارة الاندلس ، ص ٧٩-٨٢ .

(١٠٥) القنطرة Alcantra مدينة تقع على نهر التاجة فى شمالها الغربى وتقع الى الشمال الغربى من مدينة قاصرس بغرب الحدود البرتغالية واشار اليها الادريسى" حصن منيع على نفس القنطرة واهلها متحصنون فيه ولا يقدر لهم احد على شىء والقنطرة لايأخذها القتال الا من بابها فقط ومن مدينة قنطرة السيف الى مدينة قورية مرحلتان " ص ١٨٣ ، والحميرى ، نفس المصدر ، ص ١٦٤ .

(١٠٦) قورية : قريبة من ماردة وبينها وبين قنطرة السيف مرحلتان ، ولها سور منيع وهى اولية البناء ، واسعة الفناء ، من احصن المعاقل واحسن المنازل ولها بواد شريفة خصيبة طيبة واصناف من الفواكه كثيرة واكثرها العنب والتين " الحميرى ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(١٠٧) شلب Silves اشار اليها الحميرى بقوله " من بلاد الاندلس وهى قاعدة كورة اكشونية وهى مدينة بقبلى مدينة باجة ولها بسائط فسيحة وبطائح عريضة ولها جبل عظيم منيف كثير المسارح والمياه واكثر ماينبت فيه شجر التفاح والعجيب ... .... ، .... وعليها سور حصين وغلات وجنات ... .... ومن شلب الى بطليوس ثلاث مراحل ، ومن شلب الى مارتله اربعة ايام " الحميرى ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

(108) Dailliez, Op Cit, Loc cit .

# الملحق الأول

## ABRIL 1147

Carta de el-rei D. Afonso Henriques, a doar a ordem do Templo o eclesiastico de Santarem, em cumprimento de voto que fieera antes da sua conquista am marco anterior, e comprometer-se a obter a confirmacao da doacao pelo bispo de Lisboa, logo que esta cidade fosse reconquistada .

Jr. nomine Sanctae et Jndividuae Trinitatis, videlicet Patris et Filij et Spiritus Sancti amen.

Ego Alfonsus, Dei gratia portugalensium rex, incipiens iter meum ad illud castellum quod dicitur Sanctarem, propositium feci in corde meo et votum vovi quod, si Deus, sua misericordia, illud mihi atribueret, omne ecclesiasticum darem Deo et militibus fratribus Templi Salmonis, constitutis in Jherusalem pro defensione Sancti Sepuleri, quorum pars mecum erat in eodem comitatu.

Et, quia Dominus mihi talem fecit honorem et bene complevit voluptatem meam. ego Alfonsus, supra nominatus rex, una cum vxore mea domna mifalda facimus kartam supradicits militibus Tem pli (1) de omni ecclesiastico Sancte Herene, ut habeant et possideant ipsi et omnes succesores eorum, jure perpetuo,its ut nullus clericus in eis vel laicus aliquid interrogare pissit. Sed si forte evenerit ut, in aliquo tenpore, mihi Deus, sua pietate, daret illam civitatem que dicitur Vixbona, illi concordarentur cum episcopo ad meum consilium.

Si quis, autem, hoc donum nostrum irrumpere temptaverit, non sit ej licitum per ullam asserionem. Et. si contradicere hoc eis voluerit aliquis, a consortio sanctae eclesiae sit separatus et in bonis Jherusalem non comisceatur.

Facta karta mense aprilis, ere M.C. Lxxv. ego Alfonsus, superius nominatus, pariter cum conjuge mea domna Mifalda, qui kartam facere jussimus, cum manibus nostris, coram idoneis estibus, rovoravimus et signum fecimus.

petrus, prior Vimarensis ts. Ferrandus Petriz, curiae dapifer, ts. Menendus Alfonsus ts. Menenduz Moniz ts. Mocellus Venegas ts. Gualterius Burgundiensis ts. Johannes archiepiscopus. Petrus portugalensis episcopus (2) . Vgo Martoniensis, frater Templi, tunc temporis in his partibu, kartulam recepit (3) . Menendus, jussu priori, in Vimaranis kartulam notuit (4).

Vos autem, summe pater, proculdubio credatis nos, fratres militise Templi, cum Vlixbonensi episcopo, consilio regis , ut supra refert, concordiam quesisse, sed ipse nuluit. Tunc rex, consilio suo, presentiam domini papae Eugenij nos, una cum episcopo, petere jussit, Ad quem cum venissemus et in conspectu ejus adstaremus, ita inter nos et illum decrevit ut in rescriptis contineture (5).

## ترجمة الملحق رقم (١)

خطاب من الملك دون الفونسو هنريكز منح فيه جماعة الداوية كنائس شنترين تنفيذا للوعد الذى قطعه على نفسه قبل فتحها فى مارس السابق والنصيحة بحصولهم على تصديق البابة عن طريق اسقف لشبونه .

### نص الوثيقة

بالاسم المقدس والثالوث الذى لايتجزأ ، الاب والابن الروح القدس ، آمين .

انا الفونسو ملك البرتغال بفضل الله بدأت رحلتى الى القلعة المدعوة شنترين وانني نذرت ان منحها الله لي برحمته سأهب كل ما يتعلق بكنيستها الى أخوة جماعة معبد سليمان (الداوية ) والتى تأسست فى بيت المقدس للدفاع عن القبر المقدس ولمن ينوب عنهم فى مملكتى .

والان كما ان السيد منحنى الشرف المذكور وحقق رغبتى انا الفونسو الملك المذكور اتفق مع زوجتى دنيا مافلدا بمنح وثيقة كل الكنيسة القديمة اربن Irene الى جماعة الداوية المذكورة يملكونها ولكل خلفائهم على الدوام ، ولا يحق لاحد من رجال الدين أو العلمانيين مطالبتهم بشىء أو اغتصاب عطايانا هذه فلا يكون مباحا تحت اى سبب او اذا ما اراد احد ان يعترض على ذلك سيكون مفصولا من اتحاد الكنائس المقدسة ولا يشترك فى حسنات بيت المقدس .

محرر هذا الخطاب فى شهر ابريل ١١٨٥(١) ، انا الفونسو الملك ومعى زوجتى دنيا مافلدا اللذين امرنا باعطاء هذا الخطاب ونوقع بايدينا كشاهدين ووضعنا ختمنا .

الشهود :

انا حضرة الاب ، كان اخواننا جماعة الداوية طلبوا الاتفاق مع اسقف لشبونه بناء على نصيحة الملك كما وضح سابقا ولكن الاسقف لا يرغب وحينئذ نصح الملك بالذهاب الى البابا ابوجنيوس (الثالث) ومعنا الاسقف والذى عندما مثلنا امامه وكنا فى حضرته امر بأن نتمثل بما هو مكتوب .

---

Documenta N.2,April 1147, Monumenta Henricina, vol I, Coimbera 1960.

(١) هذا هو التاريخ القيصرى الذى وضعه يوليو قيصر فى اسبانيا والذى يقابل ١١٤٧م فى التاريخ الميلادى

## الملحق الثانى

## FEVEREIRO 1159

Carta do bispo de Lisboa D. Gilberto, em que, de acordo com o cabido e com el-rei D. Afonso Henriques , cede a Ordem do Templo a igreja de Santiago de Santarem e seu territorio paroquial e, em compensacao das restantes igreja escalabitanas pelo monarca doadas aquela Ordem em 1147 ,as reclamadas depois [elo pelo prelado, doa-Ihe este as que delimita , devendo eles pagar-Ihe e a seus sucessores, anualmente, o tributo elesiastico de cinco soldos pela de Santarem , mas nao pelas da sua gurisdicao.

In nomine Sancte et Indiuidue Trinitatis patries et Filij et Spiritus Sanctj amen.

Ego Guilibertus, Ulixbonensis episcopus, una cum consensu omnium canonicorum meorum, facio kartam firmltudinis Deo et militibus Christi de illa ecclesia Santj Iacobi de Sanctaren , que est in suburbio de Seserigo. cum omnj parrochja sua, liberam ab omnj episcopali debito. Et ego et successores mej non habeamus potestatem aliquam perturbandi in aliquo uel diminuendi ecclesiam illam, sed tantum exsoluamus illi ecclesie episcopale debitum. quando et ad quod a predictis militibus inuitati fuerimus. Huius ergo ecclesie Sanctj Iacobi de Sanctaren donum sit firmum, ratum er in perpetuum ualiturum sub nulla controuersia, sub nulla conditione deinceps ponendum.

Addo etiam et indissolubili pacto rirmo et scripto roboro de omnibus illis ecclesigs quas hedificauerint a portu de Thomar, qui est in strata de Colimbria, et inde portum de Houren et inde ad sumitatem de Beselga et inde per lumbum de contra Sanctaren, quomode uertit aquam ad Beselga et quomodo descendit ad Thomar, et inde peruenit ad stratam. de Colimbria per portum de Thomar, qui uadit de Fraxineda, scilcet ut habeant eas iure perpetuo (1).

Et ego, Guilibertus. Ulixbonensis episcopus, una cum canonicis meis. Ilustrissimo portugalensium rege domno Alfons concedente (2) , do atque concedo omnes illas supradictas ecclesias fratribus Templj Iherosolimitani ab omnj episcopalj debito liberas, iure perpetuo. Et hocfacio pro illis eclesijs de Sanctaren, quas eis rex dederat (3) et ego concesseram et nunc michi ipsi re-

linquunt, excepto ecclesiam Sanctj Iacobi, quam supra nominauimus (4).

Et predicti milites exsoluant michi et successorbus meis quinque solidos per singulos annos, apud ecclesiam Sancte Marie de Sanctaren, de illa scilicet ecclesia Sancti Iacobj de sanctaren et de unaquaque ecclesia que hedificate fuerint infra terminos ipsos supra nominatos terminos de Cera constructe ad ius meum spectare noscentur et eas ego iudicio ecclesiastico uendicare potuero aduersus illum qui michi questionem uoluerit. enim, de predicto censu quinque solidorum ipsi milites michi non tenenture in ecclesijs hedificatis in terminis de Cera(5).

## ترجمة الملحق الثانى

## فبراير ١١٥٩م

خطاب من اسقف لشبونة دون جلبيرت Gilberto يوضح فيه انه تم الاتفاق في المجمع الديوانى مع الملك الفونسو هنريكز بمنح جماعة الداوية كنيسة شانت ياقب (القديس يعقوب ) فى سنترين واراضيها كتعويض عن الكنائس التى منحها لهم الملك فى عام ١٩٤٧م والذى اذن لهم بعد ذلك بتشييد قلعة طمان Tomarوحدد لهم جزية تدفع له ولخلفائه سنويا عما يشيد من كنائس بعد ذلك .

### نص الوثيقة .

بالاسم المقدس والثالثوث الذى لايتجزأ ، الاب والابن والروح القدس آمين .

انا خلبيرت اسقف لشبونه بالاتفاق مع كهنتى القانونيين أوجه هذا الخطاب بفضل الله الى جنود المسيح ومنح كنيسة شانت ياقب ( القديس يعقوب) فى شنترين الواقعة فى حى سسريجو Seserigo مع كل ما يخص دائرتها ، حرة من كل جزية اسقفية وانه لا انا ولا خلفائى يملكون من السلطة مايسمح بازعاجهم او انتهاك هذه المنحة للكنيسة المذكورة ولهذا تكون هذه المنحة ثابته ومصدقة وقانونية ابدية وتنتفى عنها اى دعوى او شروط .

والهبة مثبته لاحدى المعاهدات غير القابلة للفسخ ومعززة بالكتابة ومن كل الكنائس والتى تكون منشأة من بداية باب طمان Tamar والتى تقع على الطريق الى قلمرية حتى باب اورين Ouren واعلى من Beselga وعن طريق الانحندار الذى يمتد حتى مشارف شنترين واصلا الاستمرار حتى طريق قلمرية .

وانا خلبيرت اسقف لشبونه ومن كهنتى القانونيين فبدلا من المنحة عن طريق الملك السامى البرتغالى دون الفونسو والذى منح كل الكنائس المذكورة فى شنترين للاخوة الداوية ببيت المقدس وانهم احرار من كل جزية اسقفية فانه فى مقابل كنائس شنترين والتى منحها لهم الملك أنا اقرر بأنهم يردونها لى الان ماعداكنيسة شانت ياقب التى منحتها لهم والجنود المذكورين يدفعون لى والى خلفائى خمسة رواتب كل سنة عن كنيسة سانتا ماريا الواقعة فى نطاق كنيسة شانت ياقب فى شنترين وانه يتوجب عليهم دفع الجزية عن كل كنيسة سوف يأسسونها داخل الحدود المذكورة وللعلم ان الكنائس المؤسسة داخل الحدود المذكورة من Cera فانها تكون تحت سلطتى القانونية وانا اتكفل بالدفاع عنهم ضد من يتمرد او يرفض ذلك وتكون الجزية هى خمسة رواتب لكل كنيسة منشأة فى حدود سيرا .

حرر هذا الخطاب فى شهر فبراير - انا خليبرت اسقف لشبونه والذى اتفق مع كهنتى القانونيين وموافقة الملك دون الفونسو امرت بعمل هذا الخطاب ووقعت بيدى وختمت بختمى .

الشهود

---

Documenta N. 3, Devereira 1159, Monumenta Henticina, Vol.1.

# الملحق الثالث

## FEVEREIRO 1159

Carta de el-rei D. Afonso Henriques, de paz e concordia entre o bispo de Lisboa e a Ordem do Templo, pela qual o minarca doa aos Templarios o castelo e termo de Ccra (Tomar) , em compensucai do eclesiastico de Santarem , que Ihes dera em 1147 e de que o prelado referido apenas Ihes cedeu a igreja de Santiago da dita vila.

Jn nomine sancte et individve Trinitatis Patris et Filii et Spiritus Sancti amen.

Hec est pax et concordia qvam ego Alfonsvs, Dei gratia portvgalensivm rex, comitis Henrici et regine Tharasie filius, magni quoque regis Alfonsi nepos, una cum filiis meis facio inter episcopum Ulixbobebsem et fratres milities Templi Iherosolimitani, pro amore Dei et remissione peevcatorum meorum meorumque parentum.

De et concedo Deo et militibus Templi illud castrum quod dicitur Cera (1) pro ecclesigs illis de Sanctaren, quas eis prius dederam (2), preter ecclesiam Sanctj Iacobi. Do et concede illud castrum quomodo diuidit per flumen Ozezar (39, ubj uocatur portus de Kajjs, et inde per aquam de Murta, quomodo descendit in Fraxineta et inde uenit ad portum de Thomar, qui est in strata de Colimbria que uadit ad Sanctaren, et inde per mediam stratam per portum de Ourens et inde per mediam stratam quomodo uadit per sumitatem de Beselga et inde per lumbum de cintra Sanctaren, quo uertit aquam ad Beselga, et quomodo descendit ad Thomar et inde desdendit im Ozezar et inde ad porum de kaijs.

Do illud castrum ut habeant hereditario iure ad populandum. sed ut homines ultra flumen Mo (n) decum usque ad Tagum in meis populatjonibus habitantes sine mea spontanea uoluntate ad inhabitandum illonon recipiant. Quod, si aliquis ex interdictis hominibus ibj uenerit, fratribus ignorantibus, non imputetur inde aliqua occasio super fratres; sed mox, eo cognito, foras expelli cogatur. Habitatores etiam ipsius castri uure et moribus de sanctaren [illegible]ur.

Ego Alfonsus, supra nominatus rex, una cum filigs meis , facio kartam firmitudinis supradicits militibus Christj de illo castro quod dicitur Cera, cum terminis supra nominatis, cum toto meo iure, ut habeant illud ipsi et omnes successores eorum. iure , perpetuo. Et nulli sit liejtum hoc meum factum irrumpere.

Facta karta mense februarjo, era Ma Ca Lxa biga Ego Alfonsus predictus rex, pariter cum filiis meis, quihanc kartam firmitudinis facere iussimmmanibus propigs, coram idoneis, gratuita uoluntate , roborauimvs er hoc stgnum fecimvs (4).

| | |
|---|---|
| Ego Cunsalluus, curie dapifer. | Fernandus Alfonsus ts. |
| Confirmo+ | Domnus Uelascus Sanchiz ts. |
| Ego petrus Pelaiz, signifer | Laurentius Uenegas ts. |
| regis. conf.+ | Petrus Pater ts. |

## ترجمة الملحق الثالث

### فبراير ١١٥٩م

خطاب من الملك دون الفونسو هنريكز بالاتفاق مع اسقف لشبونة وجماعة الداوية ، يمنح جماعة الداوية قلعة فى وهى طمان Tomar تعويضا لهم عن كنائس شنترين التى سبق ان منحها لهم فى عام ١١٤٧م والتى لم يوافق عليها الاسقف وقرر منحهم كنيسة شانت ياقب فقط .

### نص الوثيقة

بالاسم المقدس والثالوث الذى لا يتجزأ الاب والروح القدس ، امين .

بالسلام والود انا الفونسو ملك البرتغال بفضل نعمة الله ابن الكونت هنرى والملكة تريزا وحفيد الملك الفونسو المعظم لاجل اتحاد اولادى اوفق بين اسقف لشبونه وجماعة فرسان الداوية بيت المقدس ، لاجل حب البلاد ولاجل مغفرة ذنوبى وذنوب اسرتى أيضا اعطى واهب الى فرسان الداوية القلعة المدعوة سيرا Cera بدلا من كنائس شنترين التى قد منحتها لهم سابقا واعطى واهب القلعة المذكورة من بداية نهر اوزيزر Ozezar والتى تدعى باب Caiis وتستمر عن طريق نصف الطريق حتى دير مورتا Murta ويصل بعدئذ حتى باب طمان Tomar والواقعة على الطريق بين قلمرية وشنترين ويمتد حتى باب اورنيس Ourens ويصل بعد ذلك الى مرتفع Beselga ويستمر فى الانحدار الى مشارف شنترين والى اسفل حتى طمان ويمتد منها حتى اوزيزر واخيرا الى باب كابيس Caiis.

واعطى لهم القلعة المذكورة لاجل ان يكون لهم حق الوراثة وكل من يقطن فى تلك المناطق من نهر موندیجو الى نهر التاجة لابد لهم من الاذن وان من يكون هناك من الرجال والذين لايملكون الاذن بالاستقرار فى تلك المناطق بمعرفة الاخوة الداوية فعليهم ان يغادروا تلك المناطق .

انا الفونسو الملك المذكور سابقا جنبا مع ابنائى اعطى هذا الخطاب المذكور لفرسان المسيح على القلعة المذكورة سيرا Cera مع كل حدودها المذكورة سابقا مع كل حق لاجل ان تكون ملكا خالصا لهم ولكل خلفائهم على الدوام ولا يحق لاحد ان ينتهك هذا الحق .

حرر الخطاب فى فبراير

انا الفونسو الملك المذكور سابقا جنبا مع اولادى والذين امرنا بتحرير هذا الخطاب ووقعت بيدى امام ادارتى بكل ارادتى واوضع ختمى عليه .

توقيعات الشاهدين .

---

Documenta N. 4, Fevereira 1159, Monumenta Henticina, Vol.1.

# قائمة المصادر والمراجع

## بيان بمختصرات الوارد ذكرها فى الحواشى :

A.P. : Annales portugalenes.
C.L.R. : Las Cronicas Latinas de la Reconquisto.
R.P.H. : Revista portuguesa de Historia
E.S. : Espana Sagarada.
Mon..Lus : Monarquia Lusitana.

## اولا : مجموعات الوثائق :


- Monumenta Henricina, Vol . Coimbra 1960
  1 - Documento N2, Abril 1147.
  2 - Documento N3, Fevereiro 1159.
  3 - Documento N4, Fevereiro 1159.
  4 - Documento N5, Junho 1159.
  5 - Documento N6, Junho 1159
  6 - Documento N7, Outubra 1169.
- Portugalias Monumenta Historica, Vol.1,01 olisiroue isboa)1856.
  1 - Documento ( Thomar 1162) PP. 388-389.
  Documento, N4,PP. 485-487. Documento, N5; 4n Eijan, S, Relaciones mutuas de Espana Y Tirro santa, Santiage 1912.
- Bull of pope paschal II, Confirming the Foundation of the order Hospital. Dated 15 February 1113, King E.J. the Knights Hospitallers in the Holy Land London 1931.PP,PP.26-28.
- Docmentos Historia de Espana, Vol. 1( s / d).


## ثانيا : المصادر الاجنبية :


- Annales portugalenses : Recension breve continuee, Revista Portuguese de Historia, Coimbra 1974.
- Basto, A.M : Cronica de cinca Reis de Portugal , Vol 1, Porto (S/D).
- Brandao, a, : - Cronica do conde D. Henrique, D Teresa E Infante D. Alfonso. Porto 1944.
- **MonarquiOL usitona, Porte 3, Lisboo 1973.**

- Chronicon Conimbricense. Espana Sagrada, T23, preparar Por Henrique Florez, Madrid 1850
- Chronicon Lusitano. Espana Sagrada, T14, Preparar Por Henrique Florez, Madrid 1950.
- Conquista de Lisboa dos Mouros 1147"Lisboo 1936.
- Cronica dos Gados" Apendice Brando cronica de conde D. Henriques D. Teresa E Infante D. Alfonso, Porto 1944.
- Cronioa de Ja corona de Aragon, ano 1919.
- Duarte Nunes, de Leao> "Chronica del Rei D, Alfonso Henriquez" Porto 1975.
- Galvao, D. : Chronica del Rei D. Alfonso Heniriques, Lisboo 1906.
- Paez Viegus, A : Principios el Reyno de portugal " Barcelona 1944.
- Sandoval, P.D: " Historia de los Reyes de castilla Y de leon " Pampelona 1934.
- Silva, G. T. " Cronicas dos sete primeiros Reis de portugal" Vol. 1. Lisbao 1952.
- William of Tyre : "A history of deeds dons done Beyond the Sea "Vol. 1, New York 1949.
- Zurita, J. : "Anales de la corona de Aragon" T 1, Zaragoza 1976.

## ثانيا : المصادر الاجنبية :

- ابن خاقـــان ( ت ٥٣٥ / ١١٤٠م ) ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القديس قلائد العقيان " مصر ١٢٨٣ هـ .

- ابـن الخطيب ( ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م ) لسان الدين ابوعبد الله محمد بن عبد الله " الاحاطة فى اخبار غرناطة " ٤ اجزاء تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٧٣م .

- ابن عـــذارى ( ت ٧١٢هـ / ١٣١٢م) ابو عبد الله محمد المراكشى " البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب " الجزء الثانى والثالث ، تحقيق ليفى بروفنسال ، بيرت . ١٩٨٠ الجزء الرابع ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٨٠ ، القسم الثالث ( تاريخ الموحدين ) نشر مراندة ، تطوان ١٩٦٠م

- ابن غـــالب ( عاش فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ) محمد ابن ايوب ابن غالب الغرناطى" قطعة من كتاب فرحة الانفس فى تاريخ الاندلس " تحقيق لطفى عبد البديع ، القاهرة ١٩٥٦ .

- ابن الكردبوس ( عاش فى القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى ) ابومروان عبد الملك بن الكردبوس " تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط " تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادى ، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ١٩٧١م .

- ابوالفدا ( ت ٧٣٠ هـ/١٣٣١م ) الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا اسماعيل " تقويم البلدان " باريس ١٨٩٠م .

- الادريسى ( ت ٥٦٠هـ/١٢٥٢م ) الشريف محمد بن عبد العزيز " صفة المغرب وارض السودان ومصر والاندلس ووصف افريقيا واسبانيا " تحقيق دوزى ، امستردام ١٩٦٩.

- البكرى ( ت ٤٨٧ هـ ١٠٤٩م) عبيد الله الاندلسى " جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك " تحقيق الدكتور عبد الرحمن الحجى ، بيروت ١٩٦٨م .

- الحميرى ( عاش فى القرن التاسع الهجرى / الخامس الميلادى ) ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم " صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الاقطار " تحقيق ليفى بروفنسال ، القاهرة ١٩٣٧ .

- السلاوى ( ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٠م) ابو العباس احمد بن خالد الناصرى ، " الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى " ٩ اجزاء ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤ .

- الاصطخرى ( ت ٣٥٠ هـ/٩٦٢م) ابو اسحق ابراهيم بن محمد " المسالك والممالك " تحقيق الدكتور محمد شفيق غربال وآخرون ، القاهرة ١٩٦١م .

- القزوينى (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) زكريا بن محمد بن محمود " اثار البلاد وأخبار العباد " بيروت ١٩٧٩م.

- ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ) شهاب الدين الرومى " معجم البلدان " المجلد الأول ، بيروت ١٩٨٤ .

## ربعا : المراجع الأجنبية :


- Ballesteros Y Beretta : Historia de Espana Y su influencia en la Historia, Universal.T2, Barcelona 1944.
- Beirao : Caetono : Historia breve de portugal, Lisbao N.d).
- Benevides, F.E : Rainhas de portugal, T1, Lisbao
- Bishko : C.J : The cluiac prioies of Galicia and portugal lisbao their Acquisition and Administration 1075-1230, studia Monastica Abadia de Nontserrat 1965.
- Basch Vila, J : Lcs Almorovides, Tetuan 1956.
- Callaghan > J.E: Ahistory of Medieval spain, Lomdon 1975.
- Castro, A : La realidcd historica de Espana, Mexico 1987.
- Contanine, P: La guerra en la eded Media, Barcelono 1984.
- Cruz, A : A sitwacao politica em portugal em 1179,8 centenario do rechonhecimento de portugal pela santa Se, Lishao 1979.
- Dailliez, L:Lorde de saint gean de jerusalem au portugal XI-XV siecles, paris 1977.
- David, P. : Etudes Historiques sur la Galica et le portugal de VI au XII siecle paris 1947.
- Eijan, S:Relaciones mutuas de Espana Y Tierra Santo, Santiago 1912.
- Fernandez, L, Manual de Historia Universal, T3, Edad Media, Madrid, 1972 .
- Fory : A. G. the templars in the corona de Aragon 1973.
- Herculano, A : Historia de prtugal, T3, Lishoo 1983, Tl, Lisboo. 1980.
- Huici, A.M : Ali B. Yusuf Y sus Empresas eu al Andaluse separata de tamuda ano VII Semestres 1-11. Tetuan 1959.
- King . E. J : The Knights Hospitallers in the Holy Land, London 1931.
- Lacarra, J.M:- La conquista de zaragoza por Alfonso I, Al-Andalus, Vol. XII. 1947.
- Aifonso El Batallador, Zaragozo,1978.
- Ledesma, R.Templarios Y Hospitalarios en el Reino de Aragon, zaragoza 1982.
- Livermore, J. :-Anew history of portugal. Cambridge 1973.
- Portugal; University press 1973.
- Loroix, P. vie Militaire et Religieuse au Moyen Age Paris 1977.
- Loyo, M: Historia de Espana, T2, Barcelona 1977.
- Makay, A : Spain in the Middle Ages, New York 1977.
- Martin. J.L : La peninsula en la Edad Media, Barcelona 1978.

- Nowell, C.E. : Portugal, London 1973.
- Oliveira , P.M : Ourrique em Espanha, Lisboo 1941.
- Payne; S.G : A history of spain and portugal, Wisconsin press, 1943.
- Reilly, B.F: the kingdom of Leon-castilla under king Alfonso VI, 1065-1109 ; London (N/D).
- Rivera Recio; J. F : Reconquista Y pobladores del antiguo Reino de Toledo, Anales toledanos, toledo, 1967.
- Serroo, J.V : Historia de portugal , Vol. 1. Lisboo 1976.
- Sousa, A.S : Historia de portugal , Barcelona 1929.
- Stephens, H. M : Portugal , London 1991.
- Suarez, L. F : Historia de Espana, Edad Media, Madrid 1970.
- Tout : The Empire and the papacy 918-1273, London 1924.
- Valdeovellano, L.G : Historia de Espana, de los origemes a la baja Edad Media,Segunda Parte, Madrid 1973.
- Walter; M.B: Alfonso I von portugal, Zurich 1966.

**خامسا : المراجع العربية والمترجمة :**

- اصباح يوسف تاريخ الاندلس فى عهد المرابطين والموحدين جـ١ ، القاهرة ١٩٤٠ ، جـ٢ ، القاهرة ١٩٤١ .

- سحر السيد عبد العزيز سالم : (دكتور) التاريخ السياسى لمدينة بطليوس الاسلامية منذ تأسيسها فى ٢٦١هـ (٨٧٤م) حتى سقوطها فى ايدى الليونيين ٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م ، رسالة ماجستير ، آداب الاسكندرية ١٩٨٤م . نشرت .

- سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) الحركة الصليبية جـ١ ، القاهرة ١٩٧٨ ، اوربا العصور الوسطى جـ١ ، القاهرة ١٩٧٥ ، جـ ٢ ، النقاهرة ١٩٧٨ .

- السيد عبد العزيز سالم ( دكتور ) : فى تاريخ وحضارة الاندلس ، الاسكندرية ١٩٨٥ .

- عبد القادر اليوسف (دكتور) : علاقات بين الشرق والغرب بين القرنيين الحادى عشر والخامس عشر ، بيروت ١٩٦٩ .

- كولستون عالم العصور الوسطى فيي النظم والحضارة ، ترجمة وتعليق دكتور جوزيف نسيم يوسف الاسكندرية ١٩٨٣ .

- محمد عبد الله عنان عصر المرابطين والموحدين ، جزآن القاهرة ١٩٦٤ .الاعلام الجغرافية والتاريخية الاندلسية ، المعهد المصرى بمدريد ١٩٧٦ . دول الطوائف ، القاهرة ١٩٦٩ .

- محمد محمود النشار (دكتور) : السياسة الخارجية لالفونسو هنريكز ملك البرتغال ١١٢٨-١١٨٥م رسالة دكتوراة ١٩٩٢ ، لم تنشر بعد جامعة طنطا

- نبيلة ابراهيم مقامى (دكتور) : فرق الفرسان الرهبان فى بلاد الشام ، رسالة ماجستير لم تنشر بعد بكلية الاداب ، جامعة القاهرة ١٩٧٥ .